# نيل المرام في الحفظة الكرام

للشيخ /عبد القادر عبد الله بن حبيب الحلبي

المتوفى سنة ٩٢٢ هـ .

تحقيق الدكتور

أبو بكر على الصديق

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، وجعلنا خير أمة بقيادة النبي محمد عليه الصلاة والسلام، وأنزل علينا كتابا لا يخلق على كثرة الرد مع توالي العصور والأيام، واختص بفهمه أولى الأبصار والأحلام. وصلى الله تعالى على سيدنا محمد خير الخلق وأكرم الرسل والأنبياء، صلاة دائمة بدوامك وسلامًا مقرونا بها حتى ترضى ويرضى هو بلا انقضاء. ورضي الله تعالى عن أصحابه الذين أمنوا به واتبعوا النور الذي أنزل معه. وحفظوه في صدورهم ووعوه في قلوبهم فكانوا خير من أسمه، ورضي الله عن أتباعهم الذين حملوا الراية من بعدهم بأمانة، فأدوها حق الأداء بلا قصور ولا خيانة، فعلموا الأجيال علوما توصلهم الى الله على بصيرة، وتنير الطريق للسائرين وتمدهم في الحياة بالذخيرة، فازدهرت بهم الدنيا وازدانت بهم تيجان الممالك، حتى فتحوا بهذا الدين بلاد الدنيا وجنبوها المهالك.

فرضي الله عنهم وعن أتباعهم إلى يوم الدين. وجزاهم الله خير ما جزى الهداة عن المهديين.

اما بعد فإن أفضل الكلام كلام الله تعالى وخير الهدى هدى سيدنا محمدﷺ وخير العلوم ما دار على هذين الأصلين . فلا يعد العالم عالما ولا يعتد به إلا إذا اتقن العلم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺولذا كان الرعيل الأول والسلف الصالح لا يخوضون فى علم آخر حتى يتعلموا كتاب الله وأحكامه، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم وأحكامها. ولذا لم

يفتهم شيء، بل كانوا قدوة العلماء ومنهل الواردين، فلا نبتكر شيئاً إلا ونجدهم سبقونا إليه، ولا ننظم علماً إلا ونأخذ أصول ذلك التنظيم من عندهم، ولكن بعض العلماء يظن أنه قد أتى بجديد أو نظم تنظيماً لم يسبق إليه، ويصدقه البعض الآخر أو قد يقتدي به، ثم تنكشف الأمور وتظهر الحقائق، وإذا بنا نجد ذلك عند قدمائنا العلماء وأسلافنا الحكماء.

ولا أنتقص أحداً هنا، لكني أريد ألا ينتقص أسلافنا أحد.

فمهما كنا نحن اليوم مجدين، فقد كانوا مجدين أكثر منا بآلاف المرات، ومهما كنا حريصين على نشر العلم وإظهاره فقد برهنوا للعالم أنه لم يسبقهم أحرص منهم، ولم يلحقهم أحد في حرصهم ذلك.

**سبب اختيار الموضوع:**

هذا وقد رأينا بعض العلماء يدعون أنهم ابتكروا فرعا من العلوم لم يكن موجودا عند أسلافنا ، أو يتواضعون بعض الشيء، ويقولون إنه لم يكن منتشرا أو سائدا في تلك الأزمنة.

ومن ضمن تلك الفروع التي يدعي البعض أنهم ابتكروها ووضعوا أسسها هو فرع التفسير الموضوعي ، الذي شغلت به الجامعات الإسلامية والكليات المتخصصة حوالي نصف قرن من الزمان، وكنا نسمع هذا من بعض أساتذتنا ونحن في مقاعد الدرس. ومر الزمن وصدقوا أنفسهم، وصدقناهم نحن أيضا لأننا لا نتهمهم في حرصهم على العلم وتجديده، ولكن عندما اتسع اطلاع الواحد منا على تراث الأقدمين، ووقفنا على جبال المخطوطات العلمية التي خلفوها لنا وجدنا أنفسنا كالنملة أمام هذه

الجبال، وتضاء لنـا حتى اعترفنا أننا لم نفعل شيئا، سوى مشاركة علمائنا في المحاولة، أما هم فقد حاولوا ونجحوا وألفوا وصنعوا وأتقنوا، وأما نحن فقد حاولنا ولكن لم ننجح مثلهم ولم نؤلف على غرارهم ولم نتقن إتقانهم.

وقد كنت اطلعت قديما على تراث علمائنا في التفسير الموضوعي فرأيت جبالا من المخطوطات تتكلم في موضوعات قرآنية متحدة، بشكل موسوعي مدروس، ومؤلف بعناية فائقة.

ولوكان المجال يتسع لذكرنا كل ذلك. ولكن نحيل المتخصص إلى المكتبات الإسلامية الكبيرة. مثل الظاهرية ودار الكتب المصرية ومكتبة الإسكندرية ومكتبة المدينة المنورة وبغداد وفارس،بل ومكتبات بلدان الجمهوريات الإسلامية التي كانت روسية والمراكز الحديثة التي صورت عن كل هذه المكتبات. وأطلب من الباحث أن يتوقف عند علم التفسير. أو علوم القرآن أو القراءات. ثم ليقلب فهارس هذه العلوم بعناية. وحتى لو قلبها على عجل لرأى آلاف الموضوعات ـ ولست مبالغا بهذا الإطلاق ـ التي تتناول قضية قرآنية بعينها. صغرت هذه المؤلفات أو كبرت. مع أننا لا يجوز أن ننسى الاقتران بين الكتاب والسنة، أي أن الذين تكلموا في موضوعات حديثية ـ أي في علوم السنة ـ كانوا يتعرضون للآيات القرآنية الواردة في ذلك الموضوع ويتعرضون لتفسيرها وعرض آراء المفسرين فيها.

ولعل قائلاً يقول : إن هذا التراث قد فقد. أو فقد لأنه يتكلم بطريقة قديمة ونحن نحتاج إلى طريقة حديثة نستطيع التناغم معها، وهذا كلام خطير هو الذي أودى بنا إلى الجهل والتخلف عن ركب أسلافنا، فهل إذا كانت

طريقتهم قديمة فمعنى ذلك أنها لا تـقرأ ؟ وإذا كانت كتاباتهم صعبة الفهم أو معقدة الأسلوب، فلـماذا لم نتعلم أن نفهم هذه الكـتب ؟ وكيف ندعي التجـديد ونحن لم نطـلع على كل القـديم ؟ أليس من الجائز أن يـأتي آخر ويقول هذا موجود عـند القدماء فكيف تدعون أنه جـديد ؟ ألا تكون تلك أم الفـضائح ؟ ألـسنا مـازلنا نسـخر من الـغرب الذي يـدعي الابتـكارات والاختراعات، ثـم نجدها بحذافيرهـا في كتب أسلافنا سـواء الاختراعات الطبية أو الفلكية أو الهندسية.

ونحن كذلك ندعي التجديد لأننا لم نطلع على القديم.

وللأسـف لم نسـمع بـه أيضاً. هـذا وقد كنـت نشـرت فى السـنوات الماضيـة بعض المخطـوطات المقدمـة التي تتكـلم عن التـفسير المـوضوعي، واليـوم نتكـلم عـن مخطـوط متأخـر موجـوده عند الـقدماء والمـتأخـرين، والتواصـل قائم، لكنـنا خارج الأسوار لا ندري عن المستقدمين والمتـأخرين الكثير.

واليوم أقدم بين المتخصص بحثاً صغيراً من القرن العاشر الهجري وهو : "نيل المرام في الحفظة الكرام عليهم الصلاة والسلام"

للشيخ عبد القادر بن حبيب الحلبي المتوافى سنة٩٢٢ هـ .

وسوف تقتصر درستنا لهذا البحث على ثلاث مطالب وخاتمة .

المطلب الأول :تمهيد حول التفسير الموضوعي .

المطلب الثاني :المؤلف وعصره .

المطلب الثالث :البحث ومادته .

******

## المطلب الأول

## تمهيد حول التفسير الموضوعي

يقصد بالتفسير الموضوعي أن نستعرض كل ما ورد في الموضوع الواحد من آيات قرآنية فنجمعها ونرتبها ونذكر الأحكام المتعلقة بذلك الموضوع، ولا بد من ذكر كل الآيات الواردة في الموضوع، لأنه إذا تركنا آية واحدة فقد تكون أساساً في الموضوع أو قد تغير مجرى الموضوع كله. وقد ذهب بعض معاصرينا إلي جواز إيراد معظم الآيات أو كلها. (١)

لكن كيف نورد معظم الآيات، ثم نقول بعد: لا بد من دراسة الموضوع دراسة كاملة. والرأي عندي أنه لا يكون الموضوع كاملا إلا إذا ذكرت كل الآيات الواردة فيه بحذافيرها، حتي قصص القرآن المتكررة، فما كررت قصة إلا وفي التكرار فائدة لم تذكر في التي قبلها. لأن الآية القرآنية لا بد أن نعرف سياقها وسبب نزولها ومناسبتها لما قبلها ولما بعدها. فبهذا الاعتبار نعلم الفائدة في التكرار وما إلي ذلك .

أما في الأحكام فالأمر أهم بكثير، فالحرف الواحد يفيد كثيراً وقد يغير مفهوم المطلع لأول وهلة، لكنه عند ما يدرس الموضوع ـ وأهمية هذا الحرف في قضيته التي يبحث فيها ـ يجد أن له أهمية كبري، بل قراءة هذا الحرف بالضم أو الفتح أو الجر له نفس الأهمية، كما هو معلوم عند المتخصصين، ولذا نجد علماءنا الذين تكلموا عن آيات الأحكام يمهدون

(١) هو الدكتور عبد العزيز الدردير فى سلسلة كتبه في التفسير الموضوعى ، وخاصة في مقدمة كتابه فى آيات التوحيد ، ص٣..

لكل آية بالقـراءات الواردة فيها، ثم بأقوال اللغويـين، ثم لا يتركون شاردة ولا واردة بعـد ذلك إلا ويـتعـرضون لهـا، وعلـي رأس ذلك كـله يـأتون بالأحاديث الواردة أيضا، ويتعرضون لـلطرق والأسانيد واختلاف الألفاظ الواردة في الحديث أو ينقلون أقوال السابقين في ذلك .

ومن هنا قد يوضع هذا الكتاب في كـتب السنة أو قد يوضع في كتب التفسير، ومنهم من يشذ فيضعـه في كتب الفقه، وهذا الشذوذ كثير. أو قد نعتبره مـن الخطأ الشائع لكن أكثرهـم يضع الموضوعات التفسيـرية المقارنة بالحديث في كتب السـنة.

والذي دعا مصنفـي المكتبات إلي وضع التفسير الموضوعي في كتب الفقه، لأن معـظم موضوعات التفسيـر الموضوعي فقهية الـشرح والمتناول، وكثـير من الموضـوعات المتعـلقة بالـتفسير الموضوعـي وضعت في كـتب التـاريخ . فمـثلا قصـة يأجوج ومـأجوج وضـعـت في الـتاريخ . وكـذلك قصص الأنبياء . وعـشرات الكتب عن الخضر مثلا وضـعت في التاريخ . بينما المتعلق لكل هذه الموضوعات إنما هو التفسير . لأن اعتماد العلماء في ذلك علي النص القـرآني . والحامل علي تأليف الكتاب مـوضوع تفسيري بحت حتي ولو دخل في التاريخ أو أوغل في اللغة . وما إلي ذلك .

وهذه التشبعات لا أجـد أحداً من الباحثين يضعها في الأعـتبار عندما يـبحث عن مـوضوع ما، وخـاصة في التـفسيـر، حيث المـوضوعات الـتي تناولهـا القرآن متنوعة مـتعددة، فاحتار القائـمون علي المكتبـات منذ وقت طويل في تصنيف هذه الموضوعات التي تعتبر من التفسير الموضوعي.

كما أن كتب توجيه القراءات مليئة بالتفسير الموضوعي، فالعلماء الذين يتعرضون لتوجيه القراءات في آيات بعينها يذكرون تفسير العلماء لكل قراءة من هذه القراءات ثم أقوال المفسرين كل حسب القراءة التي اعتمد عليها أو ذكرها، ثم الأحكام الفقهيه المتغيرة الناتجة عن اختلاف القراءات في هذه الآية.

لكننا نجد المصنفين للكتب في المكتبات قد صنفوه في كتب القراءات أو في كتب النحو واللغة .

وهذا التشعب كله أو هم الباحثين اليوم أن علماءنا لم يكتبوا في التفسير الموضوعي بشكله الحديث المتعارف عليه اليوم، وأنا أقول بملء الفم : بل كتب أسلافنا الكبار في التفسير الموضوعي وأسهبوا فيه وأكثروا من الكتابة في ذلك .

حتي المسائل التي أفردوها بالبحث أو الرسائل المنفردة أو المختصرة ما هي إلا تفسير موضوعي بحت . لكن مصطلح التفسير الموضوعي أو هذه الكلمة لم تكن متداولة في المكتبات ولا بين العلماء .

وبعد هذا كله لا يعذر الباحث المتخصص إن جهل هذا التشعب كله فإن كان يعلمه وادعي أنه لا يوجد عند القدماء تفسير موضوعي فهو مدلس أفاق يريد أن ينسب لنفسه التجديد. وإن كان لا يعلم فهو جاهل أحمق لا يعرف كوعه من بوعه فكيف يتصدر للتخصص وهو لا يعرف شيئاً في أي شيء. ثم إن ادعاءهم أنه لا يوجد قديماً تفسير موضوعي هو في الحقيقة انتقاص لعلمائنا الأفذاذ الذين أفنوا حياتهم في التأليف والتصنيف والابتكار، والشرح والتعليل في أمور لم يكن يحتاجها زمانهم،

وإنما ألفوها لمن يأتي من بعدهم فكم من المسائل تصوروها ووضعوا لها الأحكام؟، وكانت ضرباً من الخيال أو مستحيلة الوقوع في عهدهم وأصبحت في عهدنا شيئاً مألوفاً جداً . فهم لم يتصوروا آلة يطير بها الإنسان فيسبق الريح، يتناول طعام الإفطار في الشام والغداء في المغرب والعشاء في الهند . لكنهم تصوروا معجزة قد تحصل لرجل يركب الريح أو لرجل يركب ظهر الجن .

هذا ما قاله الحنفية في مسألة نسب المولد بمجرد العقد، قالوا : لو أن رجلاً مغربيا عقد علي شرقية _ أو العكس _ ثم ولدت لستة أشهر فإن الولد ينسب لهذا الزوج الذي عقد علي زوجته ولم يرها . لأنه قد يركب الريح أو ظهر الجن. هكذا قال الحنفية . وخالفهم الفقهاء جميعاً، وقالوا : لا ينسب الولد لأبيه، ولا يحتاج إلي لعان . لأنه يستحيل أن يولد من هذا الرجل(١).

ولكن ماذا يقول الفقهاء اليوم، وقد أمكن أن يري المشرقي المغربية _ أو العكس _ ويحدثها بالصوت والصورة ويتفقان علي الزواج ثم يعقدان العقد بتوقيعهما، ثم يكون عندها في ساعات قليلة ويدخل بها ثم يصبح في بلده. ثم يختلفان وتدعي الزوجة بأنها حامل، وهي صادقة في ادعائها وليس مستحيلاً أن يحصل ذلك بل هو المألوف المعقول الذي لا يستطيع أحد أن يذكره.

---

(١) الفتاوى الهندية ٣/ ١٤٥، وحاشية الدسوقى ٣/ ٧٧، وحاشية قليوبى وعميره ٣/ ١٦٥، والمغني مع الشرح الكبير ٩/ ٤٢.

إن هؤلاء العـلماء الذين وضـعوا هذه التـصورات ليسو قـاصرين أن يضعوا كتـبا في التفسير الموضوعـي وهو تخصصهم وكل اهتمـامهم . فما أقبح أن يدعي اليـوم واحد في القرن الخامس عشر الهجـري أنه يكتب في التفسير الموضوعي لأنه لم يكتب فيه أحد وأن المكتبة الإسلامية بحاجة إلي هذا الفن ؟

## المطلب الثاني

## المؤلف وعصره

**أولاً: المؤلف** : هو الشيخ الفقيه عبد القادر بن عبد الله بن حبيب المغربي أصلا الحلبي منزلاً وولادة ووفاة. توفي رحمه الله سنه اثنين وعشرين وتسعمائة من الهجرة . الموافق لسنة ١٤٦٧ ميلادية. وله من الكتب نيل المرام في الحفظة الكرام وقصيدة سلك العين لإذهاب الغين .

هكذا قال في كشف الظنون[١]. وفي هدية العارفين[٢]وإيضاح المكنون[٣]وفي معجم المؤلفين[٤].

وقال في كشف الظنون : شرح قصيدته الشيخ علوان بن عطية الحموي المتوفي سنه ٩٣٦ هـ وسماه : كشف الرين ونزح الشين ونور العين [٥]ثم شرحها أيضاً الشيخ عبد الرحمن ابن محمد الغرامي العلواني وسماه : خلعة الزين في نشر طي سلك العين . المتوفي سنة ٩٧٧ هـ[٦] وهو المعروف بالبتروني.

هذا ما استطعت جمعه من ترجمته، ولم أجد أكثر من ذلك مع الاعتراف بالتقصير.

**ثانياً: عصر المؤلف:**

عاش المؤلف رحمه الله في نهاية القرن التاسع وأوائل القرن العاشر،

---

(١) ١/ ٩٩٧. (٢) ٢/ ٦٠٣. (٣) ٢/ ٦٩٨.

(٤) ٥/ ٢٩١ لكن أخطا حيث جعل وفاته في ١١٣٥ ،وهو سيشمل لما ذكرناه من الشروح لقصيدة المصنف.

(٥) معجم المؤلفين ٧/ ١٥٠. (٦) معجم المؤلفين ٥/ ١٨٠.

وهذه الحقبة من الزمن كانت تشهد اضطرابات في جميع أنحاء العالم الإسلامي والغربي، ففي الشام حيث يعيش الشيخ عبد القادر بن حبيب، والذي كان يخضع لدولة المماليك الجراكسة الذين كانون يميلون إلي الرافضة، وكانوا يتسمون بالظلم والاستبداد . ويطوون تحت لوائهم في هذه الحقبة الشام ومصر والحجاز، وهم مغايرون في الواقع للمماليك الأيوبية الذين كانوا من السنة ولهم خدمات جليلة للمسلمين، بينما المماليك الجراكسة لم يفعلوا شيئاً للإسلام ولا للمسلمين.

وفي المغرب العربي نجد الدول الإسلامية كلها تحتضر فقد سقطت دولة بني مُرين في الأندلس، وقامت دولة بني وطاس . ثم تلاها سقوط الأندلس سنة ٨٩٧هـ بعد صراع طويل بين هذه الدويلات التي كان يجهل حكامها مصير التقاتل والتفرق بين أبناء الدين الواحد .

وكذلك كان الحال في الحجاز حيث كان الخلاف علي أشده بينهم وبين اليمنيين، فإذا قوي حكام اليمن استولوا علي الحجاز، وإذا قوي المماليك استوا علي الحجاز وبعض اليمن .

أما العراق وما وراءه فإنه كان يخضع لسلطان الصفويين في تلك الحقبة، ولكن الصفويين كانوا يحتضرون أيضاً، إذ كانوا يتعرضون لضربات من الدولة المغولية في الهند وضربات أخرى من العثمانيين، إلي أن وقعوا أخيراً تحت الحكم العثماني الذي قضي عليهم نهائياً.

ولم تكن أوربا أحسن حالاً بل كانت في حالة يرثي لها وكانوا أيضاً يتقاتلون فيما بينهم، ولو كانوا متحدين لقضوا علي المسلمين في هذه الحقبة بالذات، لكن الله سبحانه وتعالي سلم، وهو عليم بالأحوال.

ثـم إن الاضــطربات في مصروالشـام لم تهدأ حتي قضـت علي قوة المماليك . ولا يـجد المطلع علي تاريـخ هؤلاء حكاماً أو ملوكاً مـصلحين، بل علـي العكس نجدهم لا يـتحدون في مواجـهة المصـاعب، ونجـدهـم لا يتـمتـعون بمحـبة الشـعوب، فـقد كان الـعامـة يثورون عـليهـم كثيراً، أو يساعدون من يثور عليهم، لذا تم خلع أكـثر السلاطين في هذه الحقبة فإننا إذا ابتدأنا مثلا بالملك الأشرف إنيال العلائي الذي تولي الملك سنة ٨٥٧ هـ نري أن بلاد الشام لم تصف له، فقد ثار عليه والي دمشق تارة ووالي حلب تارة أخرى . ثم لما توفي سنة ٨٦٥ هـ خلفه ابنـه أحمد ( الملك المؤيد) لكن ما لبث أن غدر به عبـيد أبيه وخلعوه بعد أربعة أشهر . وتمـلك قائد التمرد وسمي نـفسه الملك الـظاهر خشـقدم سنة ٨٦٥ إلي ٨٧٢ هــ دون أن تهدأ الثورات ضده هنا أو هناك، حتي توفي . وتملك بعده الظاهر بلباي المؤيدي فلم يكن مرضي السـيرة ولا محموداً لدى الأمراء فثاروا عليه وخلعوه، ثم جاء الظاهر تمـربغا ووضع أتابكا للعـسكر أحد العبيد وهو قـاي تباي فلم يرض بهذه الوظيفة فجمع جيشاً ضـد ملِكه الذي رفعه ولـم يتراجع إلا بعد القبض عـلي تمربغا وخير بـك وكبار القادة وقتـلهم جميعاً . وقـبض علي البلاد بيد مـن حديد وأخمـد كـل الـثورات ضـده، لكنه جـاءه البلاء من جيرانـه العثمـانيـــن بقيـادة السـلطان بايزيـد الذي اتهمـه بالتواطـؤ مع الصفويين ضده، وتـنـامت الحروب بينهم جميعاً . ومات قـاي تباي وخلعه ولده الناصر محمـد سنة ٩٠١ هـ لكن كان صغيراً لاهياً لا يـستطيع ضبط المملكة فخلعة الأمراء وولوا مكانه الأشرف قانصوه خمسمائة، ثم اختلفوا بينهم وثاروا عليه مرة أخرى واقتتلوا، فانتصر أنصار الناصر محمد بن قاي

تباي، فلم يقو أيضاً علي ضبط الأمور إلي جانب لهوه وفجوره، فقتله طومان باي وبعض القادة وعيَّنوا قانصوه الأشرفي ملكاً وسموه الملك الظاهر وكان ذلك سنة ٩٠٤ هـ ولم يكمل سنة في الملك حتي ثار عليه طومان باي وجان بلاط حتي قبضوا عليه وسجنوه، ثم تولي مكانه الملك الأشرف جان بلاط، فثار أهل الشام وبدل أن يساعده طومان باي اتفق مع أهل الشام عليه وخلعه وقبض عليه ثم قتله في السجن، وتسلطن طومان باي وسمي نفسه الملك العادل، لكنه انقلب عليه أهل الشام، فثاروا عليه واتفقوا مع بعض أمرائه وحاصروه فهرب من القلعة إلي الصحراء فظفر به بعض الجند فقتله، وصفا الأمر للملك قانصوه الغوري الذي اتفق الأمراء علي توليته سنة ٩٠٦ هـ وهو وإن قضي في الملك ستة عشر سنة إلا أنه قضي كل أيامه في الإيقاع بين الأمراء والقادة حتي تخلص من أكثرهم، ولكن ما أن انتهي من ذلك حتي علم أن السلطان سليماً العثماني متوجه إليه ليؤدبه، لأنه لما كان في حربه مع الصفويين قطع أمراؤه في أطراف الشام طريق المؤن علي جيشه، فخرج يقود الجيش لمحاربة العثمانيين .لكن انتهت الحرب بمقتله ودخل السلطان سليم حلب ثم بلاد الشام سنة ٩٢٢ هـ ثم مصر سنة ٩٢٣ هـ وانتهي عصر المماليك إلي الأبد . فلا نجد في هذه الحقبة دولة لها صولة إلا الدولة العثمانية التي توسعت في هذه الحقبة توسعاً رهيباً . فقد تولي السلطنة في النصف الثاني من القرن التاسع السلطان محمد الفاتح الذي فتح القسطنطينية ولم يقف عند حد بل ظل يتوسع في الممالك حتي ضم آسيا الصغري إليه ووصل إلي أسوار فينا وحصون إيطاليا وأوربا الشرقية كلها حتي حدود موسكو، وحكم هذه

الـــبلاد حتـي سنة ٩٨٦ هـــ وكانت الـدولة الإسلامـية في عـهده مرهـوبة الجانب في العالم كله .

ثم خلفـه ابنـه بايزيد الـثاني فضم جـزر البحر الأبـيض إلي مملـكته، واستقرت الأحوال في عهده طيلة حكـمه التي امتدت اثنين وثلاثين عاماً . ثم تنازل لابنـه السلطان سليم سنـة ٩١٨ هـ فلم يمر أعوام قليـلة حتي ضم إلي المملكة الشـام ومصر والحجاز والمغرب والعراق فقضي عـلي المماليك والصفويين حـتي أصبحت الدولة العـثمانية في عهده أقوى وأكبر دولة في العالـم . وكانت سنـة دخوله حلـب هي سنة وفـاة شيخنـا عبد القـادر بن حبيب رحمة الله تعالي [1].

**الحالة الإجتماعية في عصر ابن حبيب:**

كانـت الحالـة الإجتـماعـية متـردية فـي نهـاية القـرن التـاسع نـتيـجة الاضطراب السيـاسي والحروب الداخلية الطـاحنة التي أثرت تأثيـراً كبيراً علي الاقتـصاد، إلي جانب الطاعون الـذي استشري في الشام ومـصر سنة ٨٩٧ هـ فكان النـاس يموتون بالآلاف كل يوم، ولم يكن الـسلاطين بمنأى عن هذا الطاعون الذي طال السلطان الأشرف قاي تباي ومات به .

ولكـن المسلمـين في تلك الـعصور يخـتلفون جـداً عن الحكام فـكان الأغنـياء يتصـدقون ويقـومون بأعمـال البر كلـها ويسـدون الثغرات الـتي أهملهـا حكامهم، وكانـت أماكن البر كالمـدارس والمساجد والمسـتشفيات

---

(١) انظر كل ما مضي تاريخ الدولة العلية العثمانية لإبراهيم حليم بك ص ٦٤-٨٥ط بيروت ، ١٩٨٨، وتاريخ دول الإسلام للصلفدي ٣/ ١٠٥.، والمجددون في الإسلام ٣١٩ إلي ٣٤٩، وإعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهبي لابن الطباخ ٥/ ٢٥٤.

تمتلىء بـالطعام والشراب والكسـوة ولا يضام الفقير إلا فـي الاضطرابات والحروب الأهلية.

ويخطـىء كثير من المـؤرخين المعاصريـن عندما يدعـون أن الأحـوال الاجتمـاعيـة مرتـبطة بالأحوال الـسياسية ارتـباطاً تلازمياً . وهـذه قاعدة أخذوها من المؤرخين الغربيين الذين ينطـبق علـى بلادهـم ذلـك. أما بلاد المسلمين فالصدقات والأوقاف وبيوت الأثرياء مفتوحة في اليسر والعسر . ولا يموت أحد مـن الجوع، حتي الـيوم الذي تأخرنـا فيه كثـيراً عن تطـبيق الإسلام، ما زالت هذه الأعمال الخيرية تؤدي واجبها ولو كره الكافرون .

**الحالة العلمية:**

أيضاً يذهب كـثير من المؤرخين إلي أن الحالـة العلمية مرتبـطة بالحالة السياسـة والاقتصادية ونقول أيضـاً هذا كلام غير صحيح . والـدليل علي ذلك هذا الـكتاب الذي بـين أيدينا والكـتب التي ألـفها معـاصروه، وعدد العلماء الذين عـاشوا في الدولـة الإسلامية، بل لو نظـرنا نظرة واحدة إلي علماء حلب الذيــن عاصروا الشيخ عبد القادر بن حبيــب لوجدناهم أكثر من ألفي عالـم، كما في إعلام النبـلاء والدر الحبب، ونهر الذهـب، ومعاجم الشيوخ التي ألفـها هؤلاء . ولو تتبعنا ذلك بدقة لوجدنـاهم آلافاً مؤلفة في مدينـة واحدة في عصــر واحد . ثم نتـناول كيف وجـد هؤلاء العلـماء في عصر مضطرب لا يشـجع حكامه علي العلم ولا يهتمون بـالعلماء وكيف تعلم هـؤلاء وعلموا وألفوا وصنفـوا، دون أن يكترثوا بالاضطـربات التي تحيط بهم، فلم يكن يهمهم من الدنيا إلا لقيمات تقيم صلبهم وثوب واحد

يستر عورتهم، وهذا تراثهم ينطق بذلك، بل يصرخ فينا يستنهض هممنا لنلحق بركب الحياة الخالدة الذى قادوه إلي عالم المدينة الفاضلة التي يضحي العالم بحياته كلها من أجل عبارة أو كلمة حق يقولها . فما بالنا في العصور الإسلامية المشرقة حيث كان العلماء هم القناديل التي تضيء للدولة الإسلامية، وهم الشموس الذين يستنير بهم الحكام والشعوب، ويحترم العالم حتي يطرق الملوك أبوابهم ويطلبون منهم الشورى والموعظة، ويستعطفونهم حتي يقبلوا القضاء في دولتهم. هكذا كانت الحالة العلمية في الدولة الإسلامية. ولا ننسي أيضاً المكتبات التي كانت تمتليء بكتب هؤلاء الأئمة الأفذاذ الذين أفنوا حياتهم في تصنيف هذه الكتب، حتي إن الإنسان ليعجب كل العجب كيف نسخ العلماء هذه الكتب _ ولا نقول كيف صنفوها _ في وقت كان الحصول علي الورق صعباً، واقتناء دواة الحبر مكلفاً واصطناع الأقلام يحتاج إلي وقت للإتيان به ولتهذيبه، بينما نحن اليوم، بين أيدينا أفضل أنواع الورق وأجود أنواع الحبر وأسهل أنواع الأقلام، وما زلنا نتقاعس عن كتابة ورقة واحدة .



## المطلب الثالث

## البحث ومادته

**أولاً: البحث ومنهج المؤلف فيه:**

هذا البحث كما قدمنا في بيان مسألة الحفظة الكرام، يتعرض لمسألة دقيقة، تتعلق بعمل من أعمال الملائكة الكاتبين، وهل يعلمون عمل بني آدم مسبقاً، والمؤلف يتعرض للمسألة علي طريق التفسير الموضوعي، بمنهج علمي قديم حديث . قديم من حيث الزمن، حديث من حيث التناول . فهو وإن لم يعلن عن منهجه مفضلاً في المقدمة إلا أنه قدم مقدمة ثم ذكر سبب التأليف، ثم تمهيداً بين فيه عمل الملائكة وكم عددهم وأين يجلسون لكتابة أعمال الإنسان، ثم ساق آراء العلماء وأدواتهم ووجه أدلتهم التوجيه العلمي المطلوب. ثم رجح الرأي الذي رآه قوياً وبين وجه الترجيح مع الأدلة التي زادها علي الرأى الذي رجحه.

كما أننا نري في هذا البحث شيئاً جديداً، وهو أن المالك عبد اللطيف بن فتح الله علق علي كلام المصنف وأورد اعترضات ورد عليها، وكأنه قام بعمل المحقق والمدقق في زماننا فجاءت نسخنة نسخة ممتازة من حيث الخط والتصحيح والمقابلة. وهو ناسخ عالم فقيه، يعلم ما ينقل ويفقه ما يكتب، فلم نجد له كلمة واحدة غير مفهومة أو كتبت بالرسم كما رآها _ علي عادة النساخ غير العلماء _ بل أدي عمله كما يجب، فجزي الله الجميع عن المسلمين خير الجزاء وعندما ينتهي من تعليقه يكتب : اهـ ع ف أي عبد اللطيف فتح الله .

هذا ولا يفوتني أن أشير إلي أن المؤلف، لم يدع الابتكار مع أنه يتطرق لمسألة دقيقة ربما لم تفرد البحث والتأليف من قبل، لأنه يعلم علم اليقين أن العلماء السابقين عليه بحثوها بحثاً مستفيضاً كيف لا وهو قد نقل عنهم ورجع إلي كتبهم .

وبذلك نستطيع أن نقول إنه أدى الأمانة كما يجب، وقام بالمهمة خير قيام، وترك للأجيال من بعده مادة علمية غزيرة.

يستفيد منها الباحثون إلي يوم القيامة، كما يتعلم منه اللاحقون كيف يؤلفوا كتاباً في مسألة فرعية، وكيف تجمع المادة العلمية وكيف يتم الترجيح بين الأدلة .

**ثانياً الأصل المخطوط** : هذا المخطوط هو نسخة مصورة، وجدتها في مكتبة مركز جمعة الماجد بدبي وهي مصورة عن النسخة الظاهرية بدمشق برقم ٩٠١٤ مجاميع عام . وهي بخط نسخي جيد واضح . لم يتأثر بمرور الزمن وتقع في أول المجموع . وعدد أوراقها سبع ورقات . وكل ورقة فيها علي لوحتين . وكل لوحة فيها ٢٥ سطراً في المتوسط، وفي كل سطر عشر كلمات في المتوسط أيضاً .

وفي الورقة الأولي علي اليمين كتب العنوان .وفيه :

(هذه الرسالة في الحفظة الكرام عليهم الصلاة والسلام، رحم الله المؤلف ونفعنا به آمين).

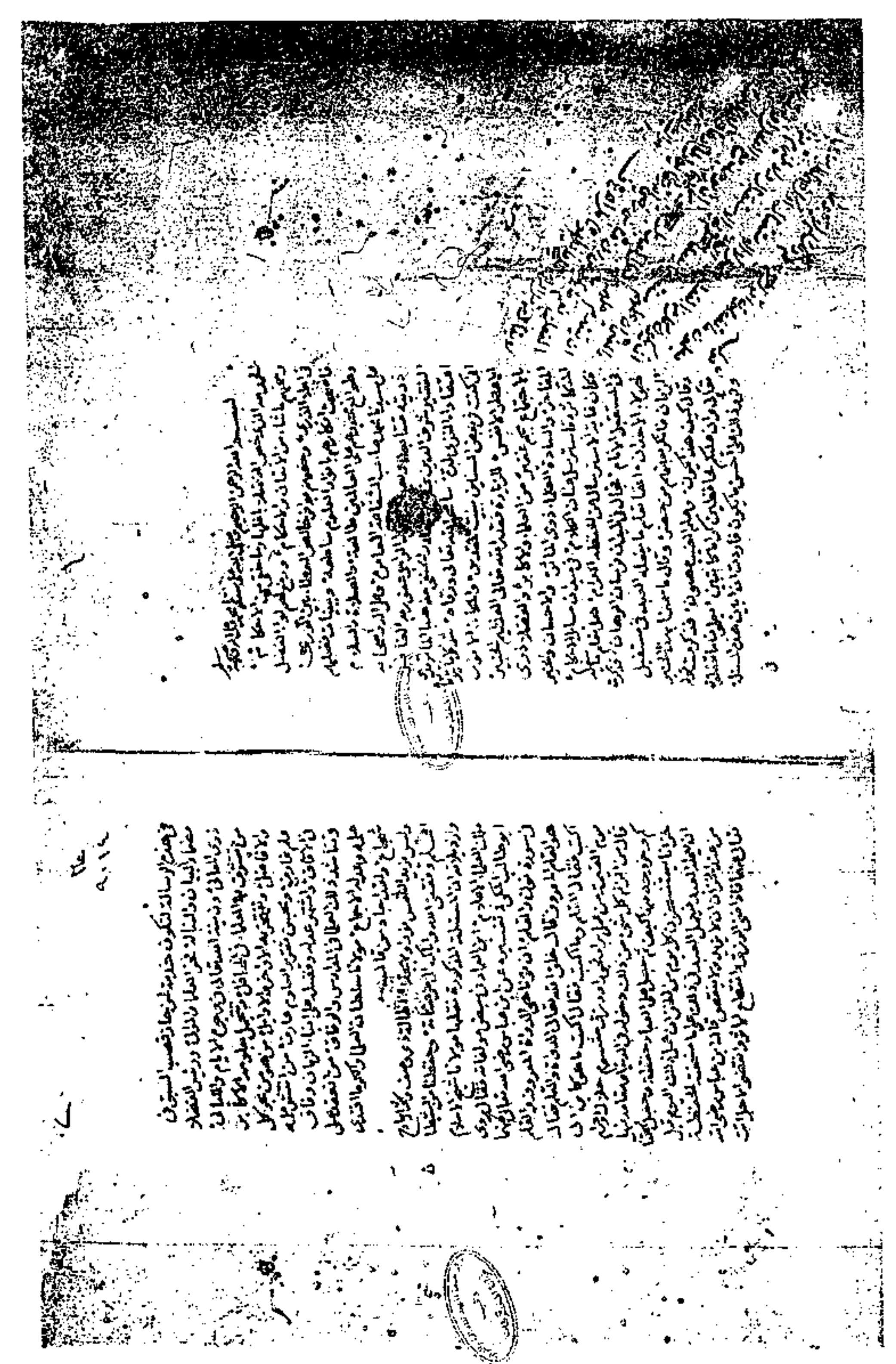
وعلي الشمال: كتب العنوان كاملاً:

(نيل المرام في الحفظة الكرام. لعبد القادر بن عبد الله بن حبيب الحلبي).

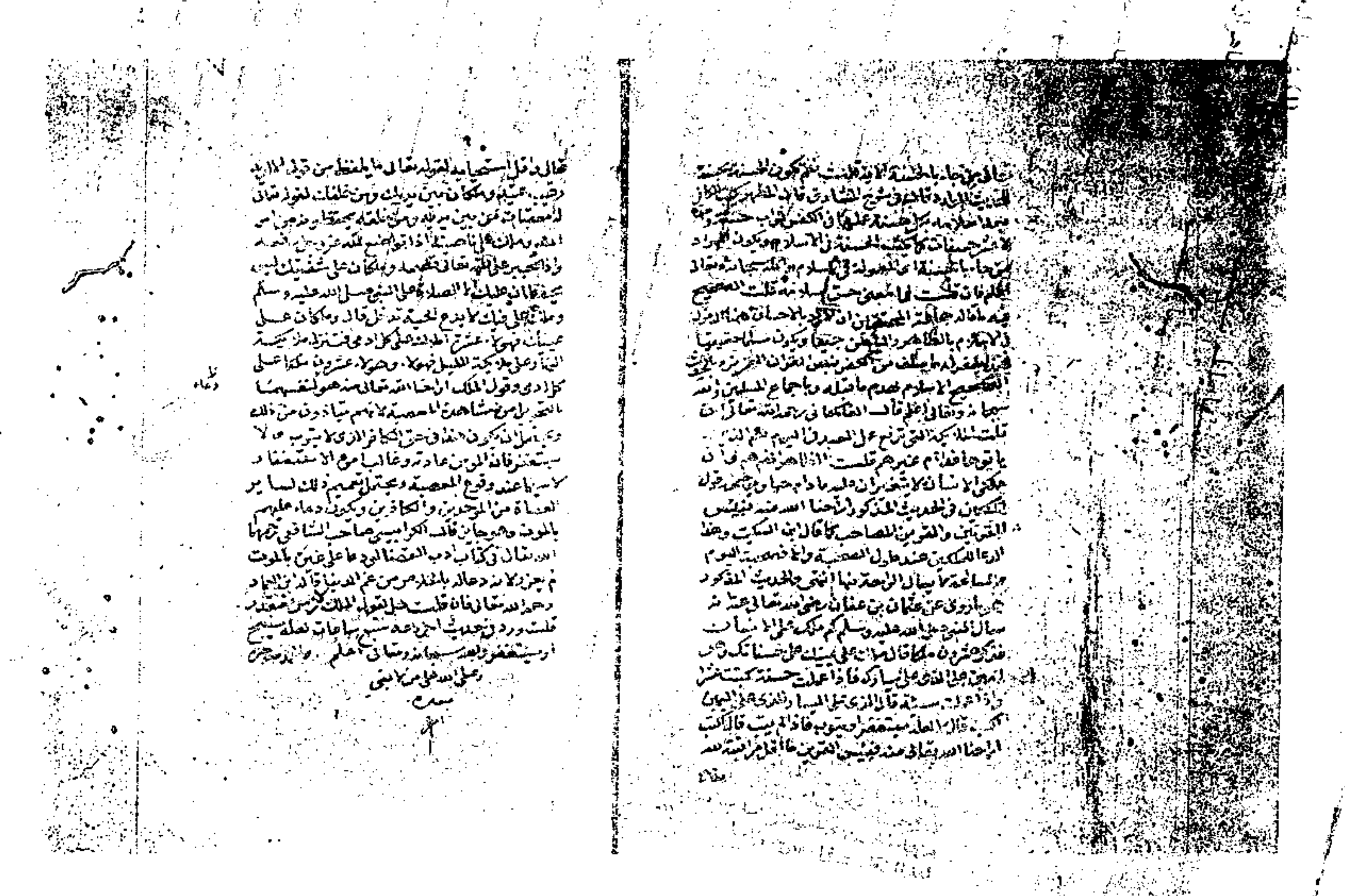
وعليها تملك أول لمشترى مجهـول عام ١٠١٤ وعليها تملك ثان ونصه : دخلت في مـلك فقير عفو مـولاه السيد عبد الـلطيف فتح اللـه . غفر له ولوالديـه وللمسـلمين بالـشراء الشرعـي عام ١٢٠٣ هـ. وهو الـذي علق عليها، كما كان يكتب الحروف الأولي من اسمه في نهاية كل تعليق .

ثم تملك ثالث ونصه : في نوبة أفقر الورى إلي الله محمد علاء الدين ابن عابدين . عفي عنه آمين.

صورة الغلاف



صورة الورقة الأولى



صورة الورقة الأخيرة

نص كتاب

# نيل المرام فى الحفظة الكرام
# عليهم الصلاة والسلام

## تأليف

عبد القادر عبد الله بن حبيب الحلبى .

المتوفى سنة ٩٢٢ هـ .

# بسم الله الرحمن الرحيم

## وبه ثقتي

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم.

الحمد لله الذي خص الفضلاء بإظهار ما خفي من الأحكام، ومنحهم ما شاء من الإتقان والإحكام، ورفع لهم لواء الفضل في أعلي الذرى[1]، وخصهم بوافر خالص العطاء بين الورى، فأصبحت أفكارهم بأنوار العلوم ساطعة وببينات فضلهم وطوالع مجدهم علي العالمين طالعة، والصلاة والسلام علي سيدنا محمد صاحب الشفاعة العامرة وعلي آله وأصحابه وذريته متتابعة.

وبعد يقول العبد الفقير شرف الدين[2]عبد القادر الحنفي مذهباً، الماتريدي اعتقاداً، الغزى بلدة سامحة الله تعالي ووقاه شر كل ما يتوقاه :

إني كنت في بعض السنين ببيت المقدس والمكان الأنور الأعطر الأنفس للزيارة، فقدر الله تعالي العظيم الخبير، بالاجتماع بجم غفير، من العلماء الأكابر والفضلاء ذوي المفاخر، والسادة العلماء ذوي المآثر، والإحسان والخير المتكاثر،فاسترسل عنان الكلام[3]، في ميدان سائر الأحكام، فكان غاية الاسترسال عن الحفظة الكرام هل تعلم ما نفعله في المستقبل الأمام.

---

(١) الذرى جمع ذرورة وهي أعلي الشئ في الكان . لسان العرب. «ذرو».

(٢) في الأصل بن عبد القادر ، ولعلها سهو من المؤلف نفسه وهو سهو غريب ، حيط أخطأ قلمه زاد (ابن) في اسم نفسه.

(٣) العنان في الأصل الحبل الذي يربط لجام الفرس، فإذا شد قصر الفرس وإذا أرسله جري . النهاية (عنن) فشبه جريان الكلام بجريان الفرس.

فجال في الميدان فرسان الرهان [1]، فذكرت لهؤلاء الأخدان أنها تعلم ما يفعله العبد في مستقبل الزمان، فانكر بعضهم ممن حضر، وقال : ما سمعنا بهذا الخبر، وقال: كيف هذا يكون وعلم الغيب مصون، فذكرت قوله تعالي: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ *يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾[2]وقرر ذلك علي أحسن ما يكون[3].

فأردت أن أبين هذه المسألة / في هذه الرسالة لتكون خدمة لمن حاز قصب السبق[4]في مضمار البيان والنبالة[5] فخر العلماء والموالي ورئيس الفضلاء ذرى المعالي وزينه الله تعالي في وجوه الأيام والليالي، من تتشرف به العلماء في المحافل، وتتجمل بعلومه الأكابر والأفاضل، وتفتخر به الأواخر والأوائل، من هو من بحر كل علم غارف وبحسن تقرير العلوم عارف، من انتشر علمه في الآفاق، واشتهر عدله وفضله علي أبناء الزمان وفاق، وتناشد ذلك العلماء في المدارس والرفاق، من انعقد

(١) فرسان الرهان. أي الذين انطلقوا للسباق، النهاية (رهن).

(٢) الآية ١٠-١٢ الانفطار.

(٣) علق المالك علي هذا الكلام بقوله : قوله ﴿يعلمون ما تفعلون﴾ أقول: لا نسلم ذلك لم لا يجوز أن يكون كل من الفعل والقول الحال لا الاستقبال، أو كل منهما للاستقبال والمعني أن علمهم مستقل بما يفعله العبد في الاستقبال، ولا يلزم من ذلك أن يتقدم علمهم علي فعل العبد، بل لا يجوز أن يوجد مع الفعل أو بعد حصول الفعل ، نعم ما روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يؤيد لما ادعاه ، لأن ذلك لا يقال من قبل الرأي علي ما يظهر تأمل آهـ ع ف.

(٤) هذه عبارة تقال لمن وصل في السباق أولا ، أصله أن الأرض تزرع بالقصب ، ثم يوضع في نهايتها والذى يسبق يخطفها ويعود ها ، فمن جاد بعده لا يجد شيئا . لسان العرب (قصب).

(٥) النبالة بفتح النون هي النبل والشرف . لسان العرب (نبل).

علي علمه وعدله الإجماع مولانا سلطان العلماء والكرماء أفندى شجاع، ولقد أجاد من قال :

وليس يزيد الشمس نوراً وبهجة إطالة ذي وصف وإكثار مادح[1].

اعلم وفقني الله وإياك إلي عُلا جناته وحفظنا من الشيطان وزيلاته أن المسألة المذكورة نقلها مولانا شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام ابن العماد[2].

في بعض مؤلفاته[3]، فقال: روى أبو طالب المكي[4]في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في سورة ن والقلم أن نوناً هي الدواة المعروفة والقلم هو القلم المعروف[5]، قال " خلق الله تعالي الدواة والقلم. فقال : اكتب فقال القلم: وما أكتب ؟ فقال اكتب ما هو كائن إلي يوم القيامة من عمل بر أو فجور أو رزق مقسوم حلال أو حرام " .

قال : ثم [6] ألزم كل شيء من ذلك دخوله في الدنيا ومقامه فيها كم، وخروجه منها كيف، ثم جعل علي العباد تسمعون الحفظة يقولون:

---

(١) لم أجد هذا الشعر عند أحد ممن اطلعت علي كتبهم إلا في معجم الشعراء للمرزباني ١/ ١٠٢، ولم ينسبه لأحد بل ذكره استشهادا.

(٢) لعله في كتابه شرح أسماء الله الحسنى، ولكنه غير موجود.

(٣)يقصد ابن العماد الغزي المصري القاضي وهو محمد بن عبد الرحمن بن الخضر بن محمد، حسام الدين فقيه متكلم ، تولي قضاء صفد وطرابلس ودمشق مرارا، توفي رحمه الله سنة ٨٧٤هـ والضوء اللامع ٧/ ٢٨٩ ، معجم المؤلفين ١٠/ ١٣٩.

(٤) أبو طالب المكي هو محمد بن علي بن عطية الحارثي الصوفي الواعظ المشهور ،صاحب «قوت القلوب» مطبوع وله أيضا وصف طريق المريد توفي رحمه الله سنة ٣٨٦ ببغداد ، تاريخ بغداد ٣/ ٨٩. شذرات الذهب ٣/ ١٢٠.

(٥) تفسير ابن كثير ٨/ ٢١٢ في تفسير سورة القلم.

(٦) في الأصل ( من ) وأصلحتها من عند ابن كثير الذي أورد الرواية.

:﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1] وهل الاستنساخ إلا من أصل.انتهي[2].

وذكره نحوه في سورة الجاثية عنه[3]، وفيه دليل وتصريح بأن الحفظة تعلم ما يقع من العبد ويفعله قبل أن يفعل في ذلك اليوم، ويدل علي صحته قوله تعالي : ﴿كِرَاماً كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾أى في المستقبل، إذ لم يقل : يعلمون ما فعلتم، بل أتي بالمضارع الدال علي المستقبل، فإن قيل:

إذا علمت الحفظة من الخزنة الذين عندهم عمل العبد بإعلام الله تعالي لهم في ليلة القدر أو لعلمهم إياهُ من اللوح المحفوظ، فما فائدة ملازمتهم للعبد وكتابتهم ذلك ثانياً بعد إذ علموه؟ فالجواب أن علم الحفظة من الخزنة علم اليقين، وعلمهم بمشاهدة فعل العبد عين يقين، وهو أعلا منه، وعلمهم من الخزنة خبر لا مشاهدة فيه، انتهي[4].

روى أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ : "إن الله تعالي وكل بعبده ملكين بكتبان عليه، فإذا مات قال : يا رب قد قبضت عبدك فلاناً فإلى أين نذهب ؟ قال : سمائى مملوءة من ملائكتي وأرضى من خلقي يطيعونني، اذهبا إلي قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك

---

(١) الأية ٢٩ من سورة الجاثية آية ٢٩.

(٢) تفسير الطبرى ١٤/ ١٤ في أول سورة القلم وكذا ابن كثير ٨/ ٢١٢.

(٣) أى تفسير ابي طالب المكي ولكن لم أجده.

(٤) أي كلام أبي طالب المكى.

في صحيفة عبدي إلي يوم القيامة »[1].

فهذا يـدل علي أن الحفـظــة اثنان . وفي قولـه: ﴿إن قـرآن الـفــجـر كـان مـشـهـوداً﴾[2] علي أن الحفظة أربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار، علي ما ذكره المفسرون[3] حيث قالوا: سمى الله تعالي صـلاة الصـبح مشهودة لأنها تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار ويدل عليه قوله ﷺ يتعـاقبون فـيكم ملائكة باللـيل وملائكة بالنهار"[4]فهم أربـعة [5]، إذا ذهـب اثنـان حفظه اثـنان لا يفـترون، وبذلك يحصل الجواب عما قيل في قوله تعالي : ﴿وإن عليكـم لحافظـين ﴾إن فيه مقابلة الجمع بالجمع، وهي تـقتضي انقسام الآحاد علي الآحاد كما لا يخفي .

---

(١) الحديث أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات ٢٨٢ رقم ٨١٢ من طريق محمد بن يونس ثنا محمد بـن أبي الوزير ثنا هشيم عن الـهيثم بن حاد عن ثابت عن أنــس، وهو حسن وأبو الشيخ في العظمة باب ذكر خلق جبريل ٣/ ٩٨٩ رقم ٥٠٣ من طريق فيه ضعيف،وقال في كنز الـعمال ١٥/ ٧٤٨ رقم ٤٢٩٦٧ ذكـره ابن الجوزى في الموضوعات ولم يـصب ، لأنه اقتصر علي ذكر طريق أبى الشيخ ، والواقع أن طريق الغيلانيات حسـن. وساق له اسـادا آخر حسنا أيضا.

(٢) الأي ٧٨ من سـورة الإسـراء.

(٣) تفسير الطبرى ٢٦/ ١٥٨ عند تفسير قوله تعالي :﴿عن اليمين وعن الشـمال قعيد﴾.

(٤) الحديث اختصره المصـنـف ليشير إلي موطن الشاهد ، وانظره بتمامـه حيث أخرجه البخاري ٢/ ٣٣رقم٥٥٥ في مـواقيت الصـلاة باب فضل صلاج الـعصر، ومسـلـم في المســاجد باب فضل صـلاتي الصبح والعصر رقم ٦٣٢ وأحمد ٢/ ٤٨٦رقم١٠٢٥٨ .

(٥) علق المـالك علي قوله « فـهم أربعة» قوله فـهم أربعة .أفيـأمر الله تعالـي الأربعة بالتسـبيح ونحوه علي قبر العبـد أم يأمر باثنين منهم كما ذكر في الحديث لأنه ذكـر اثنين. أقول للنظر فيه مجال،وإذا قـلنا إنه يأمر اثنين ، فالذى يـظهر أن اللذين يؤمران بذلك صـاحبا الدور، فإن مات في النهار أمر صاحبا النهار ، وإن مات في الليل أمر صـاحب الليل، تأمل أ هــ ع ف.

واختلف في موضـــع جلوس الملكين من الإنسان، فـقال الضحاك[1]: تحت الشعر عـلي الحنك[2]. ومثله عـن الحسن[3] وكان يعجبـه أن ينظف عنـفقتـه[4] وروي أن كاتـــب الحسنـــات علـــي يميـــن الرجل وكاتـــب السيئـــات عن يـساره[5]وقال أبو طالب المكي[6]في تفسـيره : ويروي أن الملكـين علي ناب الإنـسان الذي يأكـل به، وقلم المـلك لسان الإنـسان[7]، ومداده ريق الإنسان . قال : وهذا شيء في الغيب والله أعلم بكيفية ذلك، فإن قـلت : هل كتـابة الملـكين تكون حـروفاً ككـتابتـنا ؟ قلت : قـال ابن

---

(٦) الضحاك: هو الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل من المحدثين والمفسرين والفقهاء المشاهير ، قال الخليل القزويني : متفق عليه زهـدا وعلما وديانة واتقانا. (طبقات ابن سعد ٧/ ٢٩٥، وسير إعلام النبلاء ٩/ ٤٨٠).

(٢) هذا لعله في تـفسير أبي طالب المكي الذي يـنقل منه المصنف ولم يذكـره الطبري ولا غيره. ممن رجعت إليهم.

(٣) الحسـن هو البصري الإمـام المشـهور ، أبوه اسـمه يـسار، وهو مـعدود مـن كبار التابـعين وفقـهائهم وزهـادهم وهو مـتفق علـي إمامتـه وعدالته، طـبقات ابـن سعد ٧/ ١٥٦، حلية الأولياء ٢/ ١٣١.

(٤) هذا ما نقله المصـنف عن تفسير أبي طالب المكي ولم أجده.

(٥) تفسـير الطبري ٢٦/ ١٥٩ في تفسـير قوله تعالى : ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾.

(٦) علـق المالـك قائلا قـوله وقـال أبو طـالب المكـي.. الخ ، فـإن قلت : مـا الحكـمة فـي كون جلوسهما عـلي الناب وكون قلمهما الـسان وكون مدادهـما الريق؟ قلت: لـعل الحكمة في ذلك شهادة ما ذكر علي الكتابة . تأمل أ هـ. ع ف.

(٧) علق المالك عـلي هذه الكملة قائـلا : ق وله وقلم الملك ، لسان الإنـسـان .. الخ أقول : هذا قول أبي طالـب ، وهلي يجري يلـك علي قول الضحاك ؟ أقـول : لا مانع منه مع كـونه فيه احتمال، وعلي قول أبي طالـب أيكون استنساخهم من الحفظة باللـسـان والريق أم بغيرهما؟ أقول: فيه تردد. وقـد علم من ذلك ومن الاستنسـاخ مـن الخزنة أن الحفظة تكتب عـلم العبد مرتين ، وعليه فأي فائدة في تلسـمهم أمر الكتابة . حرز ذلك.

العماد[1]: والظاهر أن هذه الكتابة التي تكتبها الملائكة ليست بهذه الأحرف، ويدل عليه أن الغزالي رحمه الله تعالي ذكر عن اللوح المحفوظ أن المكتوب فيه ليس حروفاً وإنما ثبوت المعلومات فيه كثبوتها في العقل . انتهى[2].

وما تكتب فيه الحفظة فدواوين، كما قال تعالي تعالي: ﴿ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ *فِي رَقٍّ مَّنْشُورٍ ﴾[3]علي أحد الأقوال[4].

واختلف فيما تكتبة الحفظة، قال ابن عباس[5] رضي الله تعالي عنهما : لا تكتب الحفظة إلا ما فيه أجر أو وزر[6]، وقيل : كل ما نطقه الإنسان يكتب ثم يمحى ما لا أجر فيه ولا وزر ويبقي ما فيه جزاء[7]، قال أكثرهم : يكتب ثم يمحي يوم القيامة[8].

وروى عن النبي ﷺ أنه قال : " إن الله تعالي تجاوز لأمتي ما حدثت

---

(١) علق المالك علي قول ابن العماد: قوله قال ابن العماد... الخ . أقول الظاهر أنه حروف ، لمايدل عليه قوله تعالي : ﴿فأؤلئك يقرأون كتابهم ولا يظلمون فتيلا﴾، وعليه فيفرق بين ما هنا وما ذكره الغزالي عن اللوح والفرق فهو خفي. تأمل أ.هـ.

(٢) المقصد الأسني شرح أسماء الله الحسني ص٥٢.

(٣) الآية ٣ من سورة الطور.

(٤) ونقل الطبري ٢٧/ ١٦ في تفسير الآية نفسها أنه الكتاب، والكتاب والديوان بمعني واحد.

(٥) علق المالك علي قول ان عباس فقال : قوله قال ابن عباس .. الخ أقول الظاهر قول ابن عباس، لأن ذلك محل الجزاء، فإن قلت : كتابة ما لا جزاء فيه فيه فائدة قلت: لا مانع من ذلك ، فإن قلت : عن يحصل المحو في قوله (يمحي) علي كلا القولين ، أمن الله عزوجل؟ أم من الملائكة؟ قلت: لا مانع من حصوله من الله تعالي أو من الملك . تأمل . أ .هـ.

(٦) تفسير الطبري ٣/ ١٦٨.

(٧) هذا القول نقله الطبري ٣/ ١٦٨، عن الكلبي عند قوله تعالي ﴿يمحو الله ما يشاء﴾.

(٨) المرجع السابق.

به أنفسها ما لم تتكلم به أو تعمل به " [1] ضبط العلماء رحمهم الله تعالي :﴿أنفسهما﴾لنصب والرفع، وهما ظاهران، إلا أن النصب أشهر وأظهر[2].

اعلم أن المواضع / ٤ في النفس من متعلقات المعاصي خمس مراتب:

**الأولي** : الهاجس[3]، وهو ما يلقي فيها، ولا مؤاخذة بالإجماع، لأنه ليس من فعل العبد، وإنما هو وارد يستطيع دفعه .

**الثانية** : جريانه فيها . وهو الخاطر .

**والثالثة** : حديث نفسه، وهو ما يقع من التردد، هل يفعل أو لا، وهذان مرفوعان بالحديث، وإذا ارتفع حديث النفس ارتفع ما دونه بالطريق الأولى، قال المحققون : وهذه المراتب الثلاثة لو كانت في الحسنات لم يكتب له فيها أجراً، أما الأول فظاهر، وأما الثاني والثالث فلعدم القصد .

**والرابعة** : الهم، وهو ترجيح قصد الفعل يقال : هممت بالأمر أي قصدت . وهو مرفوع بالحديث الصحيح : " إذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها فإن عملها فاكتبوها سيئة. وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها حسنة، فإن عملها فاكتبوها عشراً [4].

---

(١) الحدث أخرجه البخاري ٩/ ١٩٠، رقم ٥٢٦، في النكاح باب الطلاق في الإغلاق.ومسلم ١/ ١١٦رقم ١٢٧ في الإيمان باب تجاوز الله عن حديث النفس، وأحمد ٢/ ٣٩٣ رقم ٩٠٨٣.

(٢) أي النصب علي المفعولية ، والضم علي الفاعلية ، علي أن النفس هي التي تحدث صابحها . وهذا القولان حكاهما ابن حجر في الفتح ٩/ ٩٣٩ في شرح الحديث نفسه.

(٣) لسان العرب (هجس)

(٤) أخرجه مسلم ١/ ١١٧ رقم ١٢٨ في الإيمان باب إذا هم العبد بحسنه ، والترمذي في تفسير سورة الأنعام ٥/ ٢٦٥ رقم ٣٠٧٣ وقال : حسن صحيح.

الخامسة : العزم، وهو قوة ذلك القصد، والجزم به، فإن العزم لغة الجد وعقد القلب[1]. وهو مؤاخذ به عند المحققين، لقوله عليه الصلاة والسلام " إذا التقي المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار " قالوا : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال :" إنه كان حريصاً علي قتل صاحبه"[2] .فعلل بالحرص، والإجماع علي المؤاخذة بأعمال القلوب كالحسد، بخلاف الهم، فإن الصحيح الحديث يشهد بعدم المؤاخذة [3]قال في جامع البزازي [4] رحمه الله تعالي : هم بمعصية لا يأثم إن لم يصمم عزمه عليه، وإن عزم يأثم إثم العزم لا إثم العمل بالجوارح، إلا أن يكون أمراً تم بمجرد العزم بمجرد العزم كالكفر . انتهي [5].

---

(١) القاموس المحيط (عزم) وكذا تاج العروس.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في الإيمان باب وإن طائفتان من المؤمنين ١/ ٨٥رقم ٣١ ومسلم في الفتن باب إذا توجه المسليمان ٤/ ٢٢١٣ رقم ٢٨٨٨.

(٣) في نهاية هذه المراتب علق الناسخ بقوله: هذه الخمس مراتب قد نظمها كاتبه السيد عبد اللطيف فتح الله بقوله :

| | |
|---|---|
| إن رمت عد واقع في النفس | فخمسة بالقطع لا بالحدس |
| فهاجس وخاطر حديثها | وهمها وعزمها فانتبها |
| فالهاجس الذي لقيب بها وما | يجري بها فخاطر فلتعلما |
| وما بفعله غدت تردد | فإنه حديثها يا سيد |
| وقصدها للفعل بالهم وسم | وقوة القصد بعزم قد رسم |

(٤) البزازي هو محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردي الحنفي، له جامع الفتاوى، والمعروف بالفتاوي البزازية. وله مناقب أبي حنيفة وشرح مختصر القدوري. توفي رحمه الله سنة ٨٢٧هـ. الضوء اللامع ١٠/ ٣٧، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٢٣/

(٥) الفتاوي البزازية ٣/ ٢٠.

وههنا دقيقة نبه عليها ابن السبكي[1] رحمه الله تعالي وهي أن عدم المؤاخذة بالهم وحديث النفس ليس مطلقاً بل بشرط عدم التكلم والعمل، حتي إذا عمل يؤاخذ بشيئين همه وعمله، ولا يكون مغفوراً حديث نفسه إلا لم يعقبه العمل، هذا هو ظاهر الحديث والله سبحانه أعلم [2].

فإن قلت هل يؤاخذ بهما إذا عمل غير المعصية التي همّ أو حدث نفسه بها، ؟ قلت قال ابن السبكي رحمه الله تعالي : إن كان ذلك العمل أجنبياً لا ارتباط له بها بالكلية، كمن هم بالزنا ثم أكل فلا ريب في عدم المؤاخذة، وإذا كان من مقدمات المعصية كمن هم بالونا بامرأة تقابله ثم مشي إليها ثم رجع من الطريق، فهذا موضع السؤال[3].

قال الشيخ الإمام رحمه الله تعالي [4]في شرح

(١) ابن السبكي هو عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي الأنصاري الشافعي تاج الدين أبو نصر السبكي. وهو المعروف بابن السبكي لشهرة أبيه ، واشتهر هو أيضا بعد أبيه ، فدرس في مدارس دمشق وخطب بجامعها الكبير وولي القضاء أيضا .توفي رحمه الله سنة ٧٧١هـ . من أشهر كتبه طبقات الشافعية الكبري ومعيد النعم ؛ وشرح السول والأمل. ( الدرر الكامنة لابن حجر ٢/ ٤٢٥ ، وشذرات الذهب ٦/ ٢٢١).

(٢) لم أجده في كتابه شرح منتهى السول والأمل حيث فمظنته.

(٣) لم أجد كلام ابن السبكي.

(٤) علق المالك علي هذا النقل بقوله :ك قوله قال الشيخ الإمام .. الخ : هذا التخريج في أن الهم بالثاني مثلا إذا مشى لأجله يكتب سيئة ، ويفهم منه أنه حينئذ يكتب عليه ثلاث سيئات. حيث لم يفعل الزنا، وإلا فأربع حيث نعله ، ووجهه ، أنه يكتب عليه سيئة بالمشى نفسه . لأن المشى لما كان وسيلة لمعصية كان معصية ، لأن حكم الوسائل حكم المقاصد، ويقاس عليه أنه لو هم بحسنة ومشى إليها مثلا ولم يعملها يكتب بهمه بها عشر حسنات ، ولقائل أن يقول : لا نسلم أن بهمة بالمعصية إذا مشي إليها هم،لم لا بكونه عزما ،وقد علم مما ذكر المصنف أن العزم مؤاخذ به عند المحققين ، لأن المشيئة دليلها الجزم، أو يقول: سلمنا أنه هم لكن لا نسلم أنه يؤاخذ به. لم لا يجوز بهمه بالمشي الذى هو حرام بسبب كونه وسيلة لحرام وقد مشى، فصدق عليه أنه هم بمعصية وهي المشي مثلا وعملها ، وهذا الإطلاق مقيد في الحديث الصحيح القدسي: إذا هم عبدى بسيئة فلا تكتوبها فإن عملها فاكتبوها سيئة الحديث.،والظاهر التقييد . تأمل.

المنهـــاج[1] في كتاب إحيـــاء .

الموات[2]: إنه ظـهر له المؤاخذة من إطلاق النبي ﷺ العمل، وكونه لـم يقل أو يعمـله، فـيؤخذ مـنـه تحريم المشي إلي معصيـة، وإن كان المشي في نفسه مباحاً لكن لانضمام قصـد الحرام إليه، وكل واحد من المشي والقصد لا يحرم عند انفـراده، أما إذا اجتمعا فـإن مع الهم عمـلا لما هو من أسباب المهمـوم به، فاقتضـي إطلاق أو تعجل المؤاخـذة به . ثم قال : فاشـدد بهذه الفائدة يديك واتخذها أصلاً يعود نفعه عليك. انتهي[3].

ووقع له كلام آخر ظاهر خلافه هذا، وناقشه ولده[4] بما لا تسـع هـذه الرسالة إيـراده، وبما قررناه علم أنـه لا منافاة بين الحديـثيـن السابـقين وبين قوله تعالي:﴿وإن تبدوا ما أنفسكـم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾[5] الآيـة . بناء عـلي أن الآية محكمـة معمول نسـخها[6]، لأن النـصوص دالـة علـي

(١) هذا كلام ابن السبكي ، وقـوله قال الشيخ الإمام يعني والده: علي بن عـبد الكافي كان إماما في علوم كثيرة وخاصة الأصول والحديث وعلوم العربية ، تفقه علي والده ودرس في القاهرة ، ثم ولي قـضاء الشلام ، و توفـي رحمه الله سـنة ٧٥٦ هـ وله الابـتهاج في شرح المـنهاج ، والدر الـنظيم في تـفـسير الـقرآن العظيـم. والفتاوي . وعـشرات المصنـفات ، الدرر الكـامنة ٣/ ٦٣، طبقات الشافعية الكبرى ٦/ ١٤٦، وشذرات الذهب ٦/ ١٨٠.

(٢) شرح المنهاج هو الابتهاج لـلسـبكي لم أجده مطبوعا ، وهو شرح علي منهاج الطالبين للإمام النووي. والمنهاج له عشرات الشروح وهو عمدة المختصرات عند الشافعية.

(٣) أي انتهي كلام السبكي الأب.

(٤) أي أن ابن الـسبكي ناقش أبـاه السبكي في هذه المسألة ، ضمن كتابه المتقدم، وهذه المناقشات تدل علي عدم جمود العلماء. كما يدعي الجهلاء.

(٥) الآية ٢٨٤ من سورة البقرة.

(٦) هكذا قال أبو عـبيد الهروي في الناسخ والمنسـوخ ٢٧٦، رقم ٥٠٧ إي ٥١٢ والنحاس في الناسخ أيضا ٢٧٣، وعبد القاهر البغدادى في الناسخ أيضا ص٣٩، وابن الجوزى في الناسخ ٢٦٨، وقد أورده مـن طريق كـثيرة وكـذلك الطبـري ٣/ ١٤٢، أما قولـه ادعي بعـضالنـسخ فليست بدعوي بل روي ذلك عن ابن مسعود وغيره بأسانيد صحاح.

المؤاخذة بعزم القلب، ومنها قوله تعالي:﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم ﴾[١]ومنها قوله تعالي:﴿إن بعض الظن إثم ﴾[٢]والإجماع علي تحريم الحسد والكبر وغير ذلك، وإذا وطن نفسه علي معصية فإن قطع عنها غير خوف الله تعالي يكتب هذا العزم سيئة، وإن عملها كتب معصية ثانية، كما ذكرنا، وإن قطع عنها خوف الله تعالي تكتب حسنة، قاله النووي[٣]رحمه الله تعالي .

فإن قلت : هل إذا نوي السيئة يعاقب [٤] علي نيتها أم علي الفعل المنوي ؟ قلت : المشهور أنه لا يعاقب علي نية السيئة بمجردها بدليل قوله تعالي :﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ [٥]لأن اللام للخير تجيء بالكسب الذي لا يحتاج إلي تصرف، وعلي الشر تجيء بالاكتساب الذي فيه تصرف ومعالجة[٦].

---

(١) الآية ١٩ من سورة النور.

(٢) الآية ١٢ من سورة الحجرات.

(٣) النووي:هو الإمام الفقيه المحدث الأصولي المشهور يحيي بن شرف الدمشقي الشافعي أبوزكريا محيي الدين ، ينسب إلي قرية نوي منأعمال حوراان قرب دمشق، ولي مشيخة دار الحديث بدمشق. وله كتب كثيرة كلها مشهورة. توفي رحمه الله سنة ٩٧٧هـ. شذرات الذهب ٥/ ٣٥٤، طبقات الشافعية الكبري ٥/ ١٦٧.

(٤) علق المللك علي هذا فقال: فإن قلت هل إذا نوي السيئة يعاقب .. الخ أقول: إن كان مراده بالنية الهم فيجري فيه ما تقدم ، وماذكره عن ابن السبكي من أن فيه معصيتين حيث علم سيئة بالهم وسيئة بالعمل، وإن كان مراده بالنية العزم فقدعلمت أنه هو المعتمد به عند المحققين، أي سواء عمل أم لم يعمل، ولا نعلم أنه لا اكتساب فيه ، وإن كان مراده بالنية قصد الشئ معترفا بفعله فالأمر ظاهر، لكن يظهر من قوله قال بعض المحققين.. الخ .أن مراده مطلق العزم وإن تراخي عن الفعل . تأمل أهـ.

(٥) الآية ٢٨٦ من سورة البقرة.

(٦) البحر المحيط لأبي حيان ١/ ٣١١ عند شرح الآية نفسها.

وقال بعض المحققين : الحق أن النية [1] في السيئة يعاقب عليها نفسها لا علي الفعل المنوي، حتي لو عزم علي ترك صلاة بعد عشرين سنة يأثم في الحال، وإن لم يتحقق ترك لذلك المنوي، فالفرق بين نية السيئة والحسنة أن ناوي الحسنة يثاب علي تلك الحسنة بنيتها، وناوي السيئة لا يعاقب عليها بل علي نيتها [2].

فإن قلت : من جاء بنية الحسنة فقد جاء بالحسنة فيكون له عشر أمثالها، فليزم أن لا فرق في ذلك بين نية الحسنة وفعلها ؟ قلت:الجواب أنا لا نسلم أن نية الحسنة إتيان بالحسنة وإن أتى بحسنة، إذا المراد الإتيان بالمنوي لا بالنية .

فإن قلت: الآية والحديث السابق يقتضيان أن العمل أرفع من النية. وحديث " نية المؤمن خير من عمله" [3] يقضى أن النية أرفع ، قلت : أجيب عنه [4] بأجوبة ، منها : أن أفعل التفصيل علي غير بابه، والمراد بالعشرة الكثرة دون العدد [5]، فلا ينافي قوله تعالي:﴿مثل الذين ينفقون

---

(١) علق المالك علي هذا فقال : قوله الحق أن النية ... الخ ، أقول فيه إنه لو نوي أن يفعل الزنا في هند مثلا مائة مرة فلم يفعل فيها وأنه يؤاخذنا بالنية فقط، فيكتب عليه سيئة ، ولو فعل العدد ا الذى نواه ، ولا أظن أن أحدا يقول به . تأمل (هكذا).

(٢) لعل صواب العبارة: وناوي السيئة لا يعاقب عليها بل علي فعلها.

(٣) الحديث أخرجه الطبراني ٦/ ١٨٥ رقم ٥٩٤٢ عن سهل بن سعد وقال الهيثمى ١/ ٦١، ١٠٩ فيه حاتم بن عباد لم أعرفه وبقية رجاله ثقات. وكذا فى حلية الأولياء ٣/ ٢٥٥ لكن أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢٣٧ عن سهل وليس يه حاتم بن عباد، ولذا قال في اتحاف السادة المتقين ١٠/ ٥ له طرق كثيرة يتقوي بها.

(٤) علق المالك علي هذا فقال : قوله أجيب عنه .. الخ ، أقول : ويمكن أن يجاب بأن قوله من عمله خبر ثان عن النية ، وليس متعقلا بخير وبأنها من عمل المرء، انتهى تأمل.

(٥) قال ابن سيده في المخصص : والعرب قد تذكر العدد وتريد به مجرد الكثرة، أو المبالغة. فيقول: أتيت إليك مائة مرة لم أجدك ، ولا تقصد العدد المخصص ٣/ ١٤٢ .

أموالهم في سبيل الله﴾ [1]الآية . ولا قوله تعالي﴿ إنما يوفي الصابرون أجرهم بغير حساب﴾[2]ولا قولهﷺ يقول الله عز وجل:من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة يجزى سيئة مثلها أو أغفر»[3]وهي عشر حسنات مقصودة لا معمولة،كما في شرح المشارق[4].

وكذا فيما زاد والله تعالي أعلم .

فإن قلت هل يقف التضعيف علي حد معلوم أو لا ؟ قلت : لا يقف علي المذهب الصحيح المختار[5].

وإن نقل عن بعض أنه يقف علي سبعمائة وأنه غلط، قاله النووي رحمه الله تعالي[6].

فإن قلت:[7] هل إذا فعل صدقة ثم منّ وأذى تكتب له ؟ قلت قال

---

(١) في ا لأصل : إن الذين . ولعله سهو من الناسخ، لأن المصنف يقصد (السبعمائة ضعف) وهو في الآية ٢٦١ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٠ من سورة الزمر.

(٣) الحديث أخرجه مسلم ٤/ ٢٠٦٨ رقم ٢٦٨٧ في لاذكر ، باب الذكر والدعاء والتقرب. وأحمد ٥/ ١٦٩(وبرقم ٢١٣٨٠) عن أبي ذر.

(٤) يقصد مبارك الأزهار شرح مشارق الأنوار ، والكالم عنده باملمني علي شرح الحديث نفسه ٢/ ١٩١، ومبارك الأزهار للصنماني (رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن المتوفي سنة ٦٥٠) ومشارق الأنوار لابن الملك عز الدين عبد اللطيف ابن عبد العزيز المتوفي سنة ٧٩٧ والكتاب مطبوع طبعة قديمة جدا في دار الطباعة العامرة في استنبول سنة ١٣٢٨هـ.

(٥) وهؤلاء استدلوا بقوله تعالي : ﴿ والله يضاعف لمن يشاء﴾ كما في المرجع السابق.

(٦) أي أن النووي غلط من أوقف المضاعفة علي السبعمائة . شرح صحيح مسلم للنووي ١٧/ ٣٠ كتاب الذكر باب فضل الذكر.

(٧) علق المالك علي هذا نقال: قوله فإن قلت هل إذا فعل.. الخ أقول: هل يجاب بما نقله عن الجمهور فيمن يرتد ويموت مرتدا إذا عمل حسنة حال الإسلام فإن الملك لا يكتبها له ، ويجعل الله تعالي إمارة علي كونها لا تقبل منه ، أقول : يؤخذ مما نقله عن الجمهور أنه كذلك . تأمل . أ.هـ

جمهور العلماء[1] رحمهم الله تعالى : إن الصدقة التي يعلم الله من صاحبها أنه يمن أو يؤذي بها فإنها لا تقبل، ويجعل الله تعالى للملك عليها إمارة فهو لا يكتبها، وهذا حسن.

وقيل : إنما يبطل ثوابها من وقت منه وأذاته[2]، وما قبل ذلك تكتب له وتضاعف، فإذا منّ وأذي انقطع التضعيف، لأن الصدقة تربي لصاحبها حتي تكون أعظم من الجبل، فإذا خرجت من يد صاحبها علي الوجه المشروع ضوعفت، فإذا كان المن والأذى وُقف بها وانقطع زيادة التضعيف عنها.

قال القرطبي رحمه الله تعالي : والأول أظهر[3] والله سبحانه وتعالى أعلم .

فإن قلت : ظاهر قوله تعالى [من جاء بالحسنة ] شموله الملائكة ومؤمني الإنس والجن، فكل فريق يثاب على الطاعات ويعاقب على

---

(١) وعلق المالك أيضا علي هذا فقال : قوله : قلت جمهور العلماء .. الخ أقول: لو عمل العبد معصية يعلم الله تعالي منه أنه يتوب منها بعد المدة التي يتمهل ملك اليسار عن كتابة السيئة فيها، أعني السبع ساعات الواردة ، كما يذكره المؤلف، أفيجعل الله تعالى للملك علامة علي أنه يتوب منها فلا يكتبها عليه، أم يكتبها عليه ولا يجعل له علامة علي ذلك ؟ فمقتضي جواب الجمهور بطريق قياس المكس أن لا يكتبها ، ومقتضي الأحاديث كالواردة في حق الكافر إذا أسلم كقوله ﷺ « الإسلام يهدم ما قبله» أنه يكتبها عليه ، لأن الهدم يقتضى أن يرد علي شئ موجود ثابت قبله.وأقول : الذى يظهر من قوله تعالى ﴿لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى﴾ يقتضي الكتابة . فإذا حصل المن والأذى بطل ذلك وهدم.
ثم اعلم أن قوله (تبطلوا ) محتمل لإبطال أصل الثواب ولإبطال المضاعفة ، لكن الظاهر أن المراد إبطال الأصل، لأن مادة الإبطال تقتضى ذلك ومن ثم جعل المؤلف القول بإبطال المضاعفة ضعيفا. تأمل ذلك أ.هـ

(٢) في الأصل (وأذايه).

(٣) تفسير القرطبي ٣/ ٣٠٥ عند تفسير الآية ٢٦١ من سورة البقرة ، وقال / : وهو الأصح. ولم يقل الأظهر.

المعاصي. هو كذلك في قول أبي يوسف ومحمد ومالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى [1].

وأما قوله أبي حنيفة رحمه الله تعالى فهو خاص بمؤمني البشر، فلا ثواب عنده للملائكة والجن، وعليهم العقاب[2]، فيحتمل أن تكون الآية عنده من العام المخصوص أو المراد به الخصوص، ولم أر من نبه على هذا. والصحيح الأول، قاله في الكشاف[3]قال في آكام المرجان[4]: اختلف العلماء رحمهم الله تعالي في هل لهم ثواب، فقيل : لا ثواب لهم إلا النجاة من النار، ثم يقال لهم كونوا تراباً مثل البهائم، وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالي[5]، حكاه ابن حزم[6]عنه . انتهي[7]. قال : والقول الثاني أنهم يثابون علي الطاعة ويعاقبون علي المعصية، وهو قول ابن أبي

(١) هذا نقل من آكام المرجان ص٥٥.

(٢) المرجع السابق.

(٣) الكشاف للزمخشري ٤/ ٣١٢ عند قوله تعالي ﴿ ويجركم من عذاب أليم﴾ الآية ٣١من سورة الأحقاف.

(٤) كتاب آكام المرجان في أحكام المرجان للشبلي (بدر الدين أبي عبد ا لله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي المتوفى سنة ٧٦٩هـ طبع في مصر قديما في مطبعة السعادة سنة ١٣٢٦هـ بعناية الخانجي . وهي النسخة التي اعتمدت عليها ، وقد طبع بعد ذلك عدة طبعات.

(٥) علق المالك علي هذا بقوله : قوله وهوي قول أبي حنيفة .. الخ ، أقول هذا يقتضي أنهم إذا كانوا مثابين يثابون بالنجاح من النار ثم يصيرون ترابا، وأما إذا كانوا معاقبين فهل يعاقبون ويصيرون ترابا أم لا يصيرون ترابا؟ ويدوم عليهم العقاب؟ فيه نظر . وعلي قوله لا ثواب لهم إلا النجاة يقتضي أنهم لو أمنوا وفعلوا من الطاعات ما فعلوا لا يثابون علي غير الإيمان من الطاعات في غاية من البعد، بل الحكمة الإلهية قضاية بضد ذلك ، وكما أنهم يعاقبون علي المعاصي يثابون على الطاعات بالطريق الأولى. أ.هـ.

(٦) ابن حزم هو شيخ الظاهرية في عصره : علي بن أحمد بن سعيد بنحزم الأندلسي ، صاحب المحلى ، والفصل، وطوق الحمامة وغيرها. توفي رحمه الله سنة ٤٥٦هـ. نفح الطيب ٦/ ٢٠٢ شذارت الذهب ٣/ ٢٩٩، وفيات الأعيان ١/ ٤٢٨.

(٧) آكام المرجان ،ص٥٥.

ليلي[1] ومالك ونقل ذلك مذهب الأوزاعي[2] وأبي حنيفة وأبي يوسف / ومحمد، ونقل عن الشافعي وأحمد بن حنبل وهو قول أصحابهما وأصحاب مالك رحمهم الله تعالى. انتهى .[3]

قال الفخر الرازي رحمه الله تعالي : واختلفوا في الجن هل لهم ثواب أم لا ؟ فقيل : لا ثواب لهم إلا النجاة من النار ثم يقال لهم كونوا تراباً مثل البهائم، واحتجوا علي صحة هذا بقوله تعالي ﴿ويجركم من عذاب أليم﴾ وهو قول أبي حنيفة رحمه الله تعالي . والصحيح أنهم في حكم بني آدم يستحقون الثواب علي الطاعة والعقاب علي المعصية، وهذا قول ابن أبي ليلي . وجري بينه وبين أبي حنيفة مناظرة في هذا، قال الضحاك رحمه الله تعالي : يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون . والدليل علي صحة هذا القول أن كل دليل دل علي أن البشر يستحقون الثواب علي الطاعة فهو بعينه قائم في حق الجن . والفرق بينهم وبين الناس بعيد جداً . وانتهي[4] .

وفي آكام المرجان : إن الملائكة وإن كان لا يجازون بالجنة إلا أنهم

---

(١) ابن أبي ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عالم فقيه كبير كان قاضي الكوفة ومفتيها. لقي العطائين والشعبي وأبي الزبير المكي، وروي عنه شعبة والسفيانان وحمزة الزيات. ويعتبر من أقران أبي حنيفة. توفي رحمه الله سنة ١٤٨ هـ وأثنى عليه الأئمة. طبقات ابن سعيد ٦/ ٣٥٨ الوافي بالوفيات ٣/ ٢٢١ سير إعلام النبلاء ٧/ ١٠٧ ، حلية الأولياء ٦/ ١٣٥.

(٢) الأوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد فقيه الشام ومحدثها، روي عن مكحول وقتادة والزهري ونافع. وروي عنه شعبة والثوري وابن المبارك وقال الأئمة عنه: ثقة حجة. كانت شهرته بدمشق ثم خرج مرابطا في بيروت .إلي أن توفي رحمه الله سنة ١٥١هـ.

(٣) آكام المرجان ص٥٩.

(٤) تفسير الرازى ٢٨/ ٣٣ عند تفسير الآية ٣١ من سورة الأحقاف .

يجازون بنعيم يناسبهم . علي أصح قول العلماء رحمهم الله تعالي[1].

قلت : والظاهر أن تضعيف الحسنات يحصل لهم أيضاً، علي مقتضي ما ذكره البزازي رحمه الله تعالي بقوله إن كل دليل .. إلخ، وبقوله صلي الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه " إذا هم عبدي .. إلخ[2]. والله سبحانه وتعالي أعلم.

فإن قلت : إذا كان مؤمنوا الجن يثابون علي الطاعات ويعاقبون علي المعاصي هل يكون عليهم حفظة كالإنس أو لا ؟ قلت : لم أر في المسألة نقلاً غير ما ذكره الفخر الرازي رحمه الله تعالي بقوله: البحث الثاني : أن قوله تعالي [وإن عليكم لحافظين ]خطاب مشافهة، إلا أن الأمة مجمعة[3] علي أن هذا الحكم عام في حق كل المكلفين، قال في آكام المرجان : قال الفخر الرازي في تفسيره : أطبق الكل علي أن الجن كلهم مكلفون ، فيدخل الجن في هذه الكلية، وهذا ظاهر لا خفاء فيه، والله

---

(١) آكام المرجان ص٥٩ (٢) هذا إشارة إلي الحديث المتقدم.

(٣) علق المالك علي هذه العبارة قائلا: قوله إلا أن الأمة مجمعة .. إلخ أقول: هذا يدل علي أن الحفظة إنما تكون علي المكلف ، فلو وجد صغير ومات صغير جدا لم يكلف أفيكون عليه حفظه؟ قلت: يشعر ما ذكره عن الفخر أنه لا يكون ، لأن الذي يكون عليه الحفظة إنما هو المكلف، إنما جعل ذلك عليه لأجل التكليف، لأن تعلق الحكم بالمثالى يؤذن بعلة مأخذ الاستئناف، وكون غير المكلف الذي هو من جنس المكلف لا يكون عليه حفظة لا أظن أحدا يقول به ، وحينئذ يأول قول الفخر الرازي بأن المراد بالمكلف ما هو من جنسه ، سواء كلف بالفعل أم لم يكلف. فإن قلت: الحكمة في جعل الحفظة كتابة الحسنات والسيئات، فأي فائدة في جعل كاتب اليسار الذي هو كاتب السيئات غير مكلف، وعلي من يكون معصوما كالأنبياء؟ قلت: لذلك فوائد يكفي منها أنه إذا مات العبد يقوم حافظاه علي قبره بنحو التسبيح والتهليل ، وحصول نحو ذلك من اثنين أنفع ن حصوله من غير أحد .تأمل.

سبحانه وتعالي أعلم (١) .

فإن قلت : هل إذا عمل الكافر في حالة كفره حسنات ثم أسلم يثاب علي ما عمل من الحسنات في حال كفره ؟ قلت:في ذلك خلاف بين العلماء رحمهم الله تعالي، فقال قوم : لا يثاب ذلك خلاف بين العلماء رحمهم الله تعالي، فقال قوم : لا يثاب علي حسناتة السابقة علي إسلامه لانعدام شرط القبول، وهو الإيمان عند رجودها كما قال تعالي ﴿إنما يتقبل الله من المتقين ﴾(٢)وقال آخرون : يثاب عليه لقوله ﷺ لحكيم بن حزام " أسلمت علي ما أسلفت من خير "(٣) وأوله المانعون .

وذكر ابن بطال(٤)وغيره من المحققين إلي أن الحديث علي ظاهره وأنه إذا أسلم الكافر ومات علي الإسلام يثاب علي ما فعله من الخير في حال كفره، واستدلوا بحدبث أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ إذا أسلم الكافر ومات علي الإسلام وحسن إسلامه كتب الله له كل حسنة كان أزْلَفَهَا ومحا عنه كل سيئة كان أزْلَفَهَا، وكان عمله بعدُ الحسنة بعشر أمثالها في سبعمائة ضعف، والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنه(٥)ذكره

(١) تفسير الرازى ٣١/ ٨٣ وآكام المرجان ،ص٣٤.

(٢) الآية ٢٧ من سورة المائدة.

(٣) أخرجه أحمد ٣/ ٤٠٢ وبرقم ١٥٢٥٥ والبخاري في الزكاة باب من تصدق في الشرك ثم أسلم رقم ١٤٣٦، ومسلم في الإيمان باب حكم عمل الكافر إذا أسلم رقم ١٢٣ .

(٤) ابن بطال هو علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي المالكي ويقال له أيضا ابن اللجام. محدث فقيه علامة كان قاضيا في الأندلس ، له شرح البخارى . والاتصام . توفي رحمه الله سنة ٤٤٩هـ. سير إعلام النبلاء ١٨/ ٤٧، شذرات الذهب ٣/ ٢٨٣.

(٥) أخرجه البخاري في الإيمان باب حسن إسلام المرء رقم٤١ لكن قال إذا أسلم العبد . والنسائى ٨/ ١٠٦ رقم ٤٩٩٨ كالبخاري لفظا وبابا.

الدارقطني[1] رحمه الله تعالي في غرائب حديث مالك رحمه الله تعالي، ورواه عنه من تسعة طرق، وثبت فيها كلها أن الكافر إذا حسن إسلامه يكتب الله تعالي له في الإسلام كل حسنة عملها في الشرك[2] .

قال ابن بطال رحمه الله تعالي بعد ذكره الحديث : ولله تعالي أن يتفضل علي عباده بما شاء لا اعتاض لأحد عليه سبحانه وتعالي[3] .

فإن قلت : ظاهر قوله ﷺ" وكان عمله بعد الحسنة بعشر أمثالها" يدل علي أن الحسنات المعمولة في حال كفره إذا قلنا إنه يثاب عليها تكون الحسنة بحسنة، فهل هو كذلك أولا ؟وإذا قلتم كذلك، فكيف يكون مع قوله / تعالي :﴿من جاء بالحسنة ﴾الآية قلت : نعم تكون الحسنة بحسنة، للحديث الوارد، قال في شرح المشارق [4] : قال المطهر[5] يكتب للكافر بعد إسلامه بكل حسنة عملها في الكفر ثواب حسنته وحده لا عشر حسنات، كما يكتب الحسنة في الإسلام والله سبحانه وتعالي أعلم .

فإن قلت : فما معني " حسن إسلامك ؟ " قلت : الصحيح فيه ما

---

(١) الدارقطني هو الإمام المحدث الناقد أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد صاحب السنن. كان يسكن محله دار القطن ببغداد فنسب إليها .طلب الحديث وهو صغير، فسمع من ابن صاعد وابن أبي داود. وروي عن تمام الرازي وأبو نعيم الأصبهاني وحمزة أبي يوسف السهمي ، وثقة الأئمة وأثنوا عليه توفي رحمه الله سنة ٣٨٥هـ. سير إعلام النبلاء ١٦/ ٤٤٩، وتاريخ بغداد ١٢/ ٣٤.

(٢) غرائب مالك ص ٢١٨.

(٣) لم أجد لابن بطال كتابا مطبوعا.

(٤) مبارك الأزهار، شرح مشارق الأنوار ٢/ ١٩١-١٩٢.

(٥) المطهر هو ابن عبد الواحد بن محمد ا ليربوعي البزاني الأصبهاني الكاتب أخذ عن ابن منده ، كان كاتبا لدى والي العراق، وابنه وزير. وكان عالما محدثا معمرا أكثر الناس عنه . توفي رحمه الله سنة ٤٧٥هـ . سير إعلام النبلاء ١٨/ ٥٤٩، وشذرات الذهب٣/ ٣٤٨.

قاله جماعة المحققين أن المراد بالإحسان هنا الدخول في الإسلام بالظاهر والباطن جميعاً، ويكون مسلماً حقيقياً فهذا يغفر له ما سلف من الكفر بنص القرآن العزيز . وبالحديث الصحيح : " الإسلام يهدم ما قبله "[1] وبإجماع المسلمين . والله سبحانه وتعالي أعلم[2].

قال الفاكهاني[3] رحمه الله تعالي : إن قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتوها غدا أم غيرهم ؟ قلت : الظاهر أنهم هم، وأن ملكي الإنسان لا يتغيران عليه، ما دام حياً، ويوضحه قول الملكين في الحديث المذكور" أراحنا الله منه فبئس القرين" والقرين الصاحب كما قال ابن السكيت[4] وهذا الدعاء للملكين عند طول الصحبة، وإلا فصحبة اليوم والساعة لا يسأل الراحة منها . انتهي[5].

والحديث المذكور هو ما روي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ كم ملك علي الإنسان . فذكر عشرين ملكاً، قال " ملك

---

(١) هذا جزء من حديث طويل لعمرو بن العاص في حكاية إسلامه، أخرجه مسلم في الإيمان باب كون الإسلام يهدم ما قبله ١/ ١١٢ رقم ١٢١ وأحمد ٤/ ١٩٩ رقم ١٧٧٠٥) عن عمرو.

(٢) فتح الباري ١/ ٨٠ في شرح الحديث ٤١ كتاب الإيمان باب حسن الإسلام.

(٣) الفاكهاني هو الفقيه الأصولي الأديب عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندراني . له شرح رسالة أبي زيد القيرواني المسمي بالتحرير والتحبير ، والمنهج المبين شرح الأربعين النووية واللمعة في وقفة الجمعة، توفي رحمه الله سنة ٧٣١ ، الدرر الكامنة ٣/ ١٧٨، حسن المحاضرة ١/ ٢٦١.

(٤) ابن السكيت هو يعقوب بن اسحاق بن السكيت شيخ النحو واللغة في عصره . صاحب كتاب إصلاح المنطق ، وكان مؤدبا لأولاده المتوكل .توفي رحمه الله ٢٤١هـ. سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٦، معجم الأدباء ٢٠/ ٥٠.

(٥) أي كلام الفاكهاني ولم أجد كتابه.

علي يمينـك علي حسناتك وهو أمـين علي الذي علي يسارك، فـإذا عملت حسنه كـتبت عشراً، وإذا عمـلـت سيئة قال الـذي علي اليسار لـلذي علي اليـمين : أكتبُ ؟ قـال : لا . لعلـه يستغـفر أو يتـوب، فإذا لم يتـب قال : اكتب، أراحنا الله تعالي منه فبئس القرين . ما أقَل مراقبته لله تعالي وأقل استـحيائـه . لـقـوله تـعـالـي :﴿مـا يـلفـظ مـن قـول إلا لـديه رقـيـب عتـيد﴾[1]وملكان بين يديك ومن خلفك . لقـوله تعالي :﴿له معقبات من بين يديـه ومن خلفه يحـفظونه من أمـر الله﴾[2]وملـك علي نـاصيـته إذا تواضع لله عز وجل رفـعه، وإذا تجبر علي الله تعالي قصـمه، وملكان علي شفتيك ليس يحفظان عليك إلا الـصلاة علي النبي ﷺ وملك علي فيك لا يدع الحية تدخل، قال : وملكان علي عينيك »[3].

فهؤلاء عشرة أملاك علي كل آدمي، فتنزل ملائكة النهار علـي ملائكة الليل، فهؤلاء وهـؤلاء عشرون ملكاً علي كل آدمي، وقـول الملك : أراحنا الله تعـالي منه، هو دعاء لنفـسهما بالتحـويل من مشاهدة المعصـية، لأنهم يتأذون مـن ذلك . ويحتمـل أن يكون هـذا فـي حق الكافر الـذي لا يتوب ولا يستغفر، فـإن المؤمن عادته وغالب أمره الاستغفار، لا سـيما عند وقوع المعصـية، ويحتمل تـعميم ذلك لـسائر العصـاة من الموحدين والكـافرين. ويكون دعاء عليهم بالموت وهو جائز .

---

(١) الآية ١٨ من سورة ق.

(٢) الآية ١١ من سورة الرعد.

(٣) الحديث ذكـره ابن جرير الـطبراني فـي التفـسيـر ١٣/ ١١٥ ، قوله تعـالي : ﴿له معـقبات﴾ والسيوطى في الحبائك بأخبار الملائك ص١٠٦ رقم٣٩١.

قال الكرابيسي[1]صاحب الشافعي رحمهما الله تعالي في كتاب أدب القضاء : لـو دعا علي غيره بالمـوت لم يعزر لأنه دعا له بـالخلاص من غم الدنيا[2]، قاله ابن العماد رحمه الله تعالي .

فإن قلت : هل لقول الملك زمـن مقدر؟ قلت : ورد في حديث آخر : " دعه سبع ساعات . لعله يسبح أو يستغفر[3].

**والحمد لله وحده**

**وصلى الله على من لا نبي بعده آمين.**

---

(١)الكرابيسى هو العلامة الفـقيه أبو علي الحسين بن علي بن يزيد البغدادى، تلميذ الشافعى رحمهما الله تعالي . سمع إسحاق الأزرق ومعن بن عيسى ويزيد بن هارون وقد أثنى عليه العلمـاد إلا أنهم سجلوا عـليه خلافة مع أحـمد وابن معين. لأنه كـان يقول لفظى بـالقران مخلـوق، توفى سنـة ٢٤٨هـ ( سير إعـلام النبلاء ١٢/ ٧٩، تـاريخ بغداد ٨/ ٦٤، وفـيات الأعيان ٢/ ١٣٢/

(٢) أدب القضاء للكرابيسى لم أجده.

(٣) تفسير الطبرى ١٣/ ١١٥، عند تفسير قوله تعالي ﴿ له معقبات﴾.

## فهرس المراجع والمصادر

(١) أحكام المرجان في أحكام الجان للشبلي (محمد بن عبد الله) ط دار السعادة بمصر سنة ١٣٢٦ هـ بعناية الخانجي .

(٢) إتحاف السادة المتقين للزبيدي (وهو شرح إحياء علوم الدين للغزالي ) ط المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٣٦ هـ .

(٣) أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء للشيخ عبد الغني الطباخ - طبع دار الوعي ،حلب سوريا،ط ٧.

٤- إيضاح المكنون - ط النجف بالعراق سنة ١٣٨٧ هـ .

٥- البحر المحيط لأبي حيان- ط دار الفكر - بيروت ١٩٩٢ م .

٦- تاج العروس ، ط دار ليبيا ، بني غازي ١٣٠٥ هـ .

٧- تاريخ الدولة العلية العثمانية لإبراهيم حليم بك _ ط بيروت دار صادر ١٩٨٨ م .

٨- تاريخ دول الإسلام للصفدي (رزق الله متقريوسي) ط مطبعة الهلال _ بيروت ١٩٢٩ م .

٩- تاريخ بغداد - ط دار السعادة بمصر ١٣٣٦ هـ .

١٠ _ التفسير الموضوعي في آيات التوحيد - للدكتور عبد العزيز الدردير - ط الأزهر بمصر سنة ١٩٩٢ م .

١١- تفسير ابن كثير . ط الشعب بمصر ١٩٧٤ م .

١٢- تفسير الطبري . ط دار الفكر _ بيروت ١٩٨٤ .

١٣- تفسير القرطبي _ ط دار الكتب القومية بالقاهرة سنة ١٣٨٦ هـ .

١٤- تفسير الرازي - ط المطبعة البهية المصرية ١٣٢٨ هـ تصوير دار إحياء التراث بيروت .
١٥- حاشية الدسوقي ( محمد عرفة) علي الشرح الكبير (فقه مالكي) ط عيسي الحلبي بمصر ١٩٣٦ م .
١٦- حاشية قليوبي وعميرة علي شرح المحلي لمنهاج الطالبين . ط عيسي الحلبي ١٩٢٣ م .
١٧- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي ـ ط دار النهضة العربية بمصر سنة ١٩٦٤ م .
١٨- حلية الأولياء لأبي نعيم - ط دار السعادة بمصر سنة ١٣٦٣ هـ .
١٩- الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني - ط دار الكتب الحديثة سنة ١٣٨٧ هـ .
٢٠- سنن النسائي ـ ط المطبعة المصرية (مصطفي أفندي) ١٩٣٠ هـ مع ترقيم عبد الفتاح أبو غده بحاشية السندي وتصوير دار البشائر .
٢١- سنن الترمذي ـ ط مصطفي الحلبي بمصر ١٩٧٥ م .
٢٢- السنة لابن أبي عاصم- ط المكتب الإسلامي - بيروت سنة ١٤٠٠هـ .
٢٣- سير أعلام النبلاء للذهبي ـ ط مؤسسة الرسالة ١٤٠٥ هـ .
٢٤- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ـ ط دار الفكر بيروت سنة ١٩٧٥ م .
٢٥- شرح صحيح مسلم ـ ط الكليات الأزهرية عام ١٩٦٢ م .

٢٦- صحيح البخاري مع فتح الباري - ط المطبعة السلفية بمصر .
٢٧- صحيح مسلم - ط عيسي الحلبي بمصر (دار إحياء الكتب العربية) سنة ١٩٥٤ م .
٢٨- الضوء اللامع للسخاوي - ط المطبعة الميمنية سنة ١٣٤٢ هـ تصوير دار مكتبة الحياة بيروت.
٢٩- الطبقات الكبري للشافعية _ تحقيق محمود محمد الضاحي . عبد الفتاح محمد الحلو-الطبعة الأولي سنة ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م طبعة عيسي البابي الحلبي .
٣٠- طبقات ابن سعد دار- الصحابة للتراث بدون سنة ومحقق .
٣١- العظمة _ لأبي الشيخ- دار العاصمة . الرياض -تحقيق رضاء الله بن محمد ١٤٠٨ هـ ط الأولي .
٣٢- غرائب حديث مالك للدراقطني .
٣٣- الغيلانسيات لأبي بكر الشافعي _ طبعة السعودية أضواء السلف الرياض _ تحقيق فاروق بن عبد العليم -ط الأولي ١٤١٦هـ - ١٩٩٦ م ط الأولي .
٣٤- الفتاوي البزازية، دار المعرفة بيروت -الثالثة ١٣٩٣ هـ- ١٩٧٣م.
٣٥- الفتاوي الهندية .
٣٦- فتح الباري لابن حجر _ طبعة دار المعرفة _ بيروت . تحقيق عبد العزيز بن عبد الله ابن باز بدون سنة .
٣٧- القاموس المحيط - طبعة دار الجيل - بيروت ١٣٧١ هـ _ ١٩٥٢ م.

ومطبعة مصطفي البابي الحلبي .
٣٨- كشف الظنون لحاجي خليفة _ ط النجف بالعراق ١٣٨٧هـ .
٣٩- الكشاف للـزمشخري _ طبعة دار الريـان للتراث _ تحقيق مـصطفي حسين أحمد ١٤٠٧ هـ _ ١٩٨٧ م . .
٤٠- كـنـز العمـال _ طبعة مكتبة التـراث الإسلامي- حلب ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م تحقيق صفوت السقا .
٤١- لسـان العـرب لابن مـنظـور - طبـعة دار صـادر ،بيروت ط الأولي ٢٠٠٠م.
٤٢- مبـارك الأزهـار شرح مـشارق الأنوار -لابن المـلك عز الديـن عبد اللطيـف - ط دار الطباعة العاوه باستنبول سنة ١٣٢٨ هـ .
٤٣- المجددون في الإسلام للشيخ عبـد المتعال الصعيدي _ مكتبة الآداب بالجماميز .
٤٤- مجـمع الزوائـد -طبـعة دار الريـان للتـراث القـاهرة - دار الكـتاب العربي بيروت ١٤٠٧ هـ _ ١٩٨٧ م . .
٤٥- المخصص لابن سيده - المكتب التجاري للطباعة - بيروت .
٤٦- مسند الطيالسي - دار هجر للطبـاعة - تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي ١٤١٩هـ _ ١٩٩٩ م.
٤٧- مسند أحمد - طبعة المكتب الإسـلامي بدون سنة - تحقيق الألباني .
٤٨- معجم المؤلفين -دار إحياء التراث العربي بيروت - تأليف عمر رضا كحالة ١٣٧٦ هـ _ ١٩٥٧ م .
٤٩- معـجم الشعــراء للمـرزباني -تحقـيق عبد الـستار - أحمـد فراج -

عيسي الحلبي بدون سنة .
٥٠- المعجم الكبير للطبراني - طبعة بغداد العراق ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠ م . تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.
٥١- معجم الأدباء لياقوت الحموي _ طبعة دار المأمون بدون تاريخ .
٥٢- المغني لابن قدامة ، طبعة دار هجر ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م تحقيق عبدالله عبد المحسن ، عبد الفتاح الحلو .
٥٣- المقصد الأسني شرح أسماء الله الحسني للغزالي . ط عيسي الحلبي سنة ١٩٤٦ م .
٥٤- الناسخ والمنسوخ لعبد القاهر البغدادي ، ط مكتبة نزار الباز بمكة المكرمة ١٤١٨ هـ.
٥٥- الناسخ والمنسوخ للهروي ، ط مكتبة الرشد بالرياض السعودية سنة ١٤١١ هـ .
٥٦- الناسخ والمنسوخ للنحاس ، ط دار الفكر بالقاهرة عام ١٩٨٦ م .
٥٧- الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي ، ط دار إحياء التراث العربي بمصر سنة ١٨٨٢ هـ.
٥٨- هدية العارفبن لإسماعيل باشا البغدادي ، ط النجف بالعراق سنة ١٣٨٧ هـ .
٥٩- الوافي بالوفيات للصفدي (خليل بن أيبك) ، ط دار صادر بيروت ١٩٦٩ م _ وفرانز شتايز بفيسبادن _ ألمانيا .
٦٠- وفيات الأعيان لابن خلكان (أحمد بن محمد بن أبي بكر) ط دار صادر بيروت ١٩٧٢ م .